PROVISIONAL

A/41/PV.86
8 December 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
ثم :	السيد هينار	(سورينام)
	(نائب الرئيس)	

المحتويات

قضية فلسطين [٣٥] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

(ب) تقرير الأمين العام

(ج) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٥

البند ٣٥ من جدول الاعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/41/35)

(ب) تقرير الامين العام (A/41/215-S/17916)

(ج) مشاريع القرارات (من A/41/L.38 الى A/41/L.41)

السيد منصور (اليمن) : عام يذهب وآخر يجيء وقضية فلسطين لا تزال معلقة من غير حل ، حتى لقد باتت بندا ثابتا على جدول أعمال كل دورة من دورات جمعيتنا العامة .

وها قد مضى عليها قرابة أربعة عقود وهي على هذا الحال . أتراه قدرها أن ترتبط بالأمم المتحدة ارتباطا عضويا لا انفصام فيه ولا فكاك منه ، شأنها شأن مثيلاتها من القضايا المزمنة كقضية الشرق الأوسط ، وقضية ناميبيا ، وقضية جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

صحيح ان الامم المتحدة قد صاغت تصوراتها لحل هذه القضية في قرارات ، ولكـــن أية قيمة مادية لتلك القرارات ما دامت لا تلقى طريقها الى حيّز التنفيذ ؟ علـــى ان الادهى والامَرّ أن تكون الجهة التي تحول دون تطبيق تلك المقررات تشغل مقعدا مثـــل سائر الدول الاعضاء في هذه القاعة وغيرها من قاعات هذه المنظمة الدولية الكبرى .

ولكن تلك الجهة - وهي اسرائيل كما نعلم جميعا - لا يهمها ذلك ، بل انهـــا تتعمد ذلك لانها تعلم ان تسويف الحل معناه اطالة عذاب شعب بكامله .

ان مجرد تذكّر أو تصوّر ما كابده ويكابده الشعب الفلسطيني الشقيق عبـــر عقود ، سواء من قبل قيام الكيان الاسرائيلي أو من بعد قيامه ، من المعاناة يكفي لان يقع المرء أسير احساس بالم شديد ، وأرق أشد .

فشعب فلسطين العربي إما هائم على وجهه في المنافي والمخيمات ، أو قابع خلف أسوار السجون والمعتقلات ، أو رازح تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الرهيب يتعرض لشتـــى صنوف التعذيب والاهانات . والعالم كله يتفرج على هذه المأساة الانسانية الرهيبـــة ، لا يكاد يحرك ساكنا .

وهل أدهى على المرء من أن يرى وطنه يحتضن سواه ، ويضيق به . أو أليســـت فلسطين - اليوم - وطنا لغير أبنائها من شذاذ الآفاق الذين وفدوا من عديد من الاصقـــاع مهاجرين فصاروا فيها مواطنين في حين أصبح أبناؤها الاصليون مبعدين عنها ، مطرودين منها ، أو محاربين فيها ؟

لا أريد ان أطيل في الحديث عن هذه القضية لانها قد أشبعت بحثا وتفصيلا . وهـــي قضية الحق فيها بيّن لا يحتاج الى دليل . ولولا عنت وصلف اسرائيل لما ظلت تراوح فـــي مكانها . واسرائيل في موقفها هذا انما تتعامل مع الامم المتحدة على طريقة "حاميهـــا حراميها" لانها وهي تنتمي الى هذه المنظمة تعمل على تخريبها من خلال هز مصداقيتهـــا ، وإفقادها سمعتها .

أخيرا ، ارجو أن لا يطول بقاء هذه القضية على هذا الحال أكثر مما قد طـــال حـــتى لا تتحـــول الى فتيل يشعـــل حربا يتجاوز مداها المنطقة ليشمل العالم . وفي كـــل

Digitized by UNOG Library

الاحوال فان اسرائيل - واسرائيل وحدها - هي التي تتحمل المسؤولية كاملة برفضهـــا الخضوع لصوت العقل والمنطق ، والقبول بحكم الرأي العام العالمي ممثلا في الامـــم المتحدة .

السيد موشوتاي (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن قضيـــة فلسطين بوصفها لبّ المشكلة في الشرق الاوسط هي اختبار لهذه المنظمة . فاستمرارهـــا بوصفها مشكلة دولية خطيرة لا يساهم في مصداقية الامم المتحدة . واستمرار قيـــام المشكلة يكشف عن ضعف منظمتنا العالمية بسبب عجزها عن تنفيذ ما تصدره من قـــرارات ومقررات . واذا لم نتوصل الى نظام فعال للامن ، على نحو ما نص عليه الميثاق ، فـــان مصداقية المنظمة ستظل موضع جدل كما ان فعاليتها ومكانتها ستتعرضان للتآكـــل . والادهى من ذلك ان أعمال الظلم والقهر مستمرة برغم ادانتها عالميا من خلال قـــرارات الامم المتحدة الصادرة بما يقرب من الاجماع ، وذلك لعلم مرتكبيها بأن المجتمـــع الدولي لا يملك الوسائل الفعالة لتنفيذ ما يصدره من قرارات .

وتمثل المشكلة الفلسطينية انكارا للكرامة الانسانية والمثل العليـــا النبيلة ، وهي مشكلة انسانية ذات ابعاد واسعة تؤثر على حياة الملايين مـــن الفلسطينيين الذين يعيشون اما بوصفهم لاجئين بعيدا عن ديارهم أو يعيشون في الاراضـــي المحتلة يرزحون تحت الادارة الاجنبية ومعاناتهم معروفة تماما للمجتمع الدولـــي ، ومعروفة تماما لشعب قبرص بحكم القرب الجغرافي وبحكم الروابط التاريخية من الصداقة مع الفلسطينيين . ومعروف ايضا الكفاح البطولي للفلسطينيين بقيادة منظمة التحريـــر الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

واذا كانت في داخل بلدنا ذاته مشكلة ٠٠٠ ٢٠٠ من اللاجئين نتيجة لغزو بلدنـــا واحتلاله في ١٩٧٤ ، فان ذلك يجعل مشكلة فلسطين وتطلع شعبها للعودة الى دياره ووطنه أمرا عزيزا وقريبا الى قلوبنا . ان تحويل شخص الى لاجئ يشكل ظلما فادحا وجريمة ذات ابعاد هائلة .

Digitized by UNOG Library

وفي الاسبوع القادم ، في ١ كانون الاول/ديسمبر ، سيحتفل المجتمع العالمي باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وفي رسالة الى السيد عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ذكر السيد سبيروس كبريانو رئيس جمهورية قبرص :

"إننا نؤكد من جديد تأييد قبرص المستمر وتضامنها الثابت مع الشعب الفلسطيني في جهوده لاستعادة حقوقه غير القابلة للتصرف واقامة دولته المستقلة ذات السيادة" .

وواصل رئيس جمهورية قبرص قائلا :

"إننا نحيي الكفاح البطولي لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ونؤكد مرة اخرى ان التوصل الى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية لا يمكن أن يتم الا من خلال تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة" .

وبوصف قبرص عضوا في لجنة الامم المتحدة لممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، فقد أيدت بثبات حقوق الفلسطينيين ، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة .

ونحن نؤمن دائما بأن الشعب الفلسطيني لابد وان يدخل طرفا في أي مفاوضات سلم تتعلق بمستقبله . وأي عملية تهدف الى حل عادل ودائم للمشكلة في الشرق الاوسط لا يمكن أن تقتصر على التعامل مع القضية الفلسطينية بل يجب ايضا ان يشترك فيها الممثلون الشرعيون للشعب الفلسطيني .

ونحن نأسف لانه لم يتحقق تقدم حتى الان نحو حل المشكلة بل على العكس نشهد تدهورا في الحالة مما ضاعف من المعاناة الانسانية لشعب برىء .

Digitized by UNOG Library

وستبذل قبرص قصارى جهدها للدفاع عن القضية العادلة للشعب الفلسطيني وتنفيذ قرارات ومقررات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين .

ونحن ندين للشعب الفلسطيني ولجميع الشعوب المعذبة ، بما فيها شعبنا ، بالعمل على الاّ يكون هناك ظالم ومظلوم ، وقاهر ومقهور ، وعلى أن يسود السلم القائم على العدل . ونحن نعتقد أن هذه المنظمة تستطيع أن تضطلع ، على أساس المبادئ المكرسة في ميثاقها ، بدور اكثر أهمية في تعزيز السلم والعدالة في عالمنا .

وينبغي أن نبني على أساس ميثاق الامم المتحدة وأن نسعى إلى تحقيق مبادئه السامية والاحكام التي أعربنا عنها في قراراتنا لان قضية فلسطين يجب أن تُحل ، وستُحل في نهاية المطاف ، على أساس القرارات والمقررات ذات الصلة للامم المتحدة وفي إطار الامم المتحدة وعندئذ فقط سيستتب سلم عادل ودائم في المنطقة يسمح لجميع شعوبها بالعيش والازدهار في ظل السلم والامن .

السيد أحمد (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن بروني دار السلام تنضم مرة أخرى إلى سائر الامم في مناقشة هذه الملحمة الإنسانية الحزينة ، التي هي قضية طال نقاشها في هذه الجمعية العامة .

فلم تشغل أية قضية في التاريخ المعاصر اهتمام وضمير المجتمع الدولي لهذه المدة الطويلة ولم تُناقش أية قضية على هذا النحو المكثف في المحافل الدولية كقضية فلسطين . لقد أصبحت قضية فلسطين مسؤولية الامم المتحدة منذ إنشاء هذه المنظمة الدولية في ١٩٤٥ . فقد اتخذت الامم المتحدة ، بعد عامين من تأسيسها ، في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ القرار ١٨١ (د - ٢) الذي أُقرت فيه خطة تقسيم فلسطين لإنشاء دولتين ، دولة عربية ودولة يهودية . غير أنه لم ينفذ من ذلك القرار سوى قسم واحد هو المتعلق بإنشاء دولة اسرائيل اليهودية . ومن وقتها ما فتئت اسرائيل تصادر الاراضي العربية وتنشئ مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة . وزادت اسرائيل من تعقيد الصراع بضمها القدس الشرقية ومرتفعات الجولان .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم فإن اسرائيل لم تحصل على وطن لشعبها كما نص على ذلك قرار الامم المتحدة فحسب ، بل واصلت سياساتها التوسعية حارمة الشعب الفلسطيني من دولته المستقلة . كما أصبح الفلسطينيون هدفا لسياسات اسرائيل العدوانية والقمعية ، وخضعوا لسلسلة من الحروب والمذابح واستغلت مواردهم الاقتصادية بصورة متواصلة . ولم تنج من ذلك للاسف الدول العربية المجاورة . فلا تزال اسرائيل حتى يومنا هذا تواصل سياساتها العدوانية والاستفزازية ضد الدول العربية المجاورة .

لقد قُبلت اسرائيل كعضو في الامم المتحدة في ١٩٤٩ شريطة الامتثال لاحكام القرار ١٨١ (د - ٢) الصادر في ١٩٤٧ والقرار ١٩٤ (د - ٣) الصادر في ١٩٤٩ ، اللذين تضمنا الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة خاصة به وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة . وقد انقضى ما يقرب من أربعة عقود ولم تفِ اسرائيل بالتزاماتها فيما يتعلق بتنفيذ هذين القرارين . وبالتالي لم يظل هذا الصراع الطويل غير محسوم فحسب ، بل تصاعد أيضا محوِّلا الشرق الاوسط إلى منطقة يسودها العنف وتكتنفها الشكوك . كما تجاوزت آثار هذا الصراع المنطقة وأدت إلى توتر العلاقات بين عدد من البلدان .

ولم تصبح الحاجة إلى إيجاد حلٍ ماسة في أي وقت مضى مثلما هي الآن . وأي تأخير في حل القضية لن يؤدي إلاّ إلى المزيد من التدهور في الحالة في الشرق الاوسط ، وإلى إطالة معاناة الشعب الفلسطيني ومحنته . وكيما يتسنى التوصل إلى حل عادل ودائم للمشكلة الفلسطينية ، التي هي لب الصراع الجاري في منطقة الشرق الاوسط ، يجب كفالة انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس . كما يجب الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإنشاء دولته المستقلة في فلسطين .

لا يمكن لاي نزاع أو صراع أن يحل عن طريق جهود جزئية أو جهود يبذلها طرف واحد فحسب . لذا يجب إجراء مفاوضات سلمية بين أطراف الصراع . وفيما يتعلق بالقضايا الشائكة مثل قضية فلسطين ، فإن وفدي على اقتناع كامل بأن مؤتمر السلام الدولي ، الذي اقتُرح في ١٩٨٣ وأيدته قمة فاس والجمعية العامة للامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

في قرارها ٥٨/٣٨ جيم ، يوفر الفرصة الوحيدة لإحلال السلم في منطقة الشرق الاوسط . ويجب أن يحضر مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط المزمع عقده تحت رعاية الامم المتحدة كل الاعضاء الدائمين في مجلس الامن واطراف الصراع المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ويجب أن يشارك الفلسطينيون ، من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي الوحيد ، في أي قرار يتعلق بهم . غير انه مما يدعو للاسف أن مبادرة السلام هذه التي حظيت بقبول متزايد من جانب البلدان والمنظمات الدولية ، قد قوبلت برفض تام من جانب اسرائيل .

ويجب بذل كل الجهود حتى يعقد في وقت مبكر مؤتمر السلام الدولي بشأن الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني التي حظيت منذ فترة طويلة بالاعتراف العالمي بضرورة تنفيذها . ويجب علينا جميعا أن نعمل بإخلاص على إزالة العوائق التي تعترض طريق مؤتمر السلام الدولي ، إنهاء لمحنة الفلسطينيين . ويعني ذلك حث اسرائيل على اعادة النظر في موقفها من المؤتمر وإنهاء سياساتها العدوانية والتوسعية ضد الفلسطينيين والعرب في البلدان المجاورة .

وفي ختام بياني ، يود وفدي أن يشيد بالامين العام للامم المتحدة وبرئيس وأعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على جهودهم التي لا تني في تعبئة الرأي العام الدولي وتعزيز التسوية العادلة والدائمة لقضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

السيد ليفوايلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

إن مشاعرنا حيال الشعب الفلسطيني المضطهد والذي يُعامل بوحشية شبيهة تماما بمشاعرنا نحو شعب جنوب افريقيا المضطهد والذي يُعامل بوحشية من قِبَل نظام الفصل العنصري . وإننا نشارك الشعبين من أعماق قلوبنا في توقهما للحرية وإصرارهما على الحصول عليها سلميا إن أمكن وبأية وسيلة أخرى إذا تعذر ذلك .

وتدلنا تجربتنا في الجنوب الافريقي على أن التشدد والعناد لا يجديان فتيلا . وها قد كشفت آثار تشدد نظام الاقلية البيضاء ولجوؤه إلى العنف في بريتوريا عن ضخامة مأساة الفصل العنصري ، فقد أصبح العنف السياسي في بلاد الفصل العنصري شيئا مألوفا لدرجة جعلت أيديولوجية الفصل العنصري باهظة الثمن ، سواء أراد حكام جنوب افريقيا أم لم يريدوا ، وأصبح الاستمرار في فرضها يؤدي إلى التعجيل بجنوح جنوب افريقيا نحو الكارثة .

ويصدق نفس القول على تشدد حكام اسرائيل في الاراضي المقدسة . ولن تكون هناك نهاية للعنف والموت في ذلك الجزء من العالم إذا استمرت دولة اسرائيل تتصرف استنادا إلى وهم أن أمنها وبقاءها يعتمدان على قواتها الدفاعية التي لا تقهر حسب زعمها . فالتاريخ لا يقف في صف ذلك الوهم . والحقيقة أن الفلسطينيين المشردين الذين يعانون في معسكرات اللاجئين المزدحمة القذرة المنتشرة في جميع أنحاء الشرق الاوسط لن يتخلوا أبدا عن تطلعهم إلى الحرية ، لانهم يعلمون أن حكم التاريخ سيكون في صفهم في نهاية المطاف وهم لن يتوقفوا عن النضال من أجل إقامة دولتهم المستقلة على أرض أجدادهم حيث يمارسون حقهم في تقرير المصير ويلبون تطلعاتهم إلى السلم والحرية .

وليست هناك أي مشكلة في موقفنا : فبوتسوانا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ، ولسنا مستعدين سواء بالموافقة أو بالسكوت على تصفية تلك الدولة . وبعبارة أخرى ، فإننا لسنا مستعدين بالقبول أو بالصمت لتأييد أي حل للمشكلة الفلسطينية يقوم على إنشاء دولة فلسطينية على أشلاء دولة اسرائيل اليهودية .

Digitized by UNOG Library

وبنفس المنطق ، لا نقبل قول دولة اسرائيل بأن إنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة يشكل خطرا على أمن الدولة اليهودية وبالتالي لا يجوز السماح بقيامها . لا نستطيع أن نقبل هذه الحجة فمنطقها يؤدي إلى ضرورة السماح باستمرار الوضع الراهن الخطير في المنطقة بدعوى أنه لا يهدد أمن دولة اسرائيل . وفي رأينا ، أن العكس هو الصحيح : فلن يكون هناك أمن لدولة اسرائيل وشعبها ما دام الشعب الفلسطيني باقيا دون أمن وحرية في بلده .

ولهذا فإننا نصر على أنه من الممكن أن توجد في فلسطين دولتان مستقلتان : دولة للشعب اليهودي داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وهي الحدود التي كانت تعيش داخلها دولة اسرائيل قبل ١٩٦٧ ، ودولة أخرى للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة . هذا هو نوع الحل الذي سنقبله وهو الحل الذي ينبغي أن نضغط على شعب اسرائيل لقبوله .

ولكن كيف نصل إلى هذا الحل ؟ بالتفاوض ، في رأينا ، لاننا نؤمن إيمانا ثابتا بأن الحرب بين العرب واليهود لن تؤدي إلاّ إلى كارثة للطرفين . فإذا كان الطرفان مستعدين لأن يحاربا حتى النهاية المؤلمة أو حتى آخر عربي وآخر يهودي سعيا لتحقيق أهدافهما من النزاع ، فما هو المستقبل الذي يمكن أن نتخيله للشرق الأوسط ؟ إن الحاجة لا تدعو إلى الحرب حتى النهاية المريرة أو حتى آخر عربي وآخر يهودي . ونحن على يقين بأن فلسطين فسيحة بحيث تتسع للعرب واليهود معا ، كما أننا موقنون بأن جنوب افريقيا تكفي بثرواتها الوفيرة لكل من السود والبيض . وهناك أيضا لا تدعو الحاجة إلى القتال حتى النهاية المريرة وحتى آخر إنسان أبيض .

وبطبيعة الحال فإن المفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية منصفة لكل من الفلسطينيين والاسرائيليين لا يمكن أن تدور في ظروف كالتي تسود اليوم في الشرق الأوسط ، حيث ترفض جبهة الرفض العربية أي اقتراح يعترف بحق دولة اسرائيل في البقاء . ويجب أن نسلم بأنه لا يمكن إجراء أية مفاوضات ما دامت اسرائيل مهددة بالإبادة الشاملة وما دامت البلدان العربية التي تجرؤ على أن تسلك سبيل التوفيق والسلم مع الدولة اليهودية مهددة باللعنة الأبدية .

Digitized by UNOG Library

ولقد رأينا ذلك في الجنوب الافريقي . فلسنا نتحدث بما لا نعرف ، فقد رأينا ذلك في الجنوب الافريقي حيث كانت لدينا امبراطوريات عمّرت طويلا ، امبراطوريات أوروبية استمرت احداها خمسمائة عام ، ولكن كما يعقب الليل النهار ، زالت كل تلك الامبراطوريات . ولم تستطه أن تستمر في البقاء لأن ضحاياها لم يعودوا يطيقون الحياة في عبودية وخضوع . فشهروا في وجوهها السلاح وأزالوها من الوجود . وهذا ما سيفعله شعب جنوب افريقيا مع الفصل العنصري ، وسوف ينتصر شعب فلسطين على الاحتلال الاسرائيلي لبلاده .

ولقد رأينا أيضا الجنوب الذي يمكن أن يخلقه التهديد بالإبادة ، مهما كان غير واقعي ، في العقول المختلة المذعورة للأقليات الوافدة التي تجد نفسها محاصرة وسط القومية الأصلية . ونحن نأخذ مأخذ الجد الاتجاهات الانتحارية التي تسود في أوساط الدوائر المتطرفة للمجتمع الأبيض في جنوب افريقيا . ونعرف أن بعضا منهم قد أعمته العنصرية وأصبح حبيس موقفه تجاه مفهوم أو فكرة جنوب افريقيا اللاعنصرية ، وأنهم على استعداد للقتل للحفاظ على معتقداتهم الآثمة التي عفا عليها الزمن . وبعبارة أخرى ، قد يسعدهم جدا الانتحار إذا وجدوا أن ظهرهم قد أصبح إلى الحائط أو أُرغموا على التخلي عن هذه المعتقدات . فهل هذا ضروري ؟ نحن نقول لا .

وكما أننا لم نتوقف أبدا عن التبشير برسالة التوفيق والحب والسلام لرفاقنا البيض في الجنوب الافريقي ، فإننا نشعر أيضا أن أية محاولة تبذلها بلدان العالم العربي لتسوية الحسابات مع التاريخ لن تؤدي إلا لزيادة محنة الشعب الفلسطيني . ولن يفيد الرفض العربي إلاّ في إيجاد بيئة خصبة يزدهر فيها دعاة الحرب في اسرائيل ، فقد يصبح الخوف من الإبادة حقيقا وخطيرا للغاية . وقد يكون الفلسطينيون هم الخاسرون إذا شعر الاسرائيليون في نهاية المطاف أن استمرار الأمر الواقع هو الضمان الوحيد لوجودهم .

Digitized by UNOG Library

ونحن لا نستطيع أن نطلب من شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا أن يتفاوضا على مستقبل بلديهما ثم نستدير ونطلب من شعب فلسطين أن يسوي نزاعه أو خلافه في ميدان القتال . ومن جانب آخر فإننا لا نستطيع أن نضغط على نظام الأقليم البيضاء في بريتوريا أن يرفع الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ويتفاوض معهما ثم نستدير ونؤيد الرفض الاسرائيلي للجلاء عن الأراضي العربية والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها .

Digitized by UNOG Library

إننا لا نؤيد طلب جنوب افريقا الذي يتسم بالنفاق والتظاهر بالتقوى والقائل بضرورة تخلي المؤتمر الوطني الافريقي عن العنف قبل التفكير في اجراء المفاوضات ، كما لا نؤيد ادعاء اسرائيل الوقح بانها لا تستطيع أن تتفاوض مع منظمة "إرهابية" هي منظمة التحرير التحرير الفلسطينية . فمن الذي بدأ العنف في جنوب افريقيا ؟ أليسوا هم واضعو نظام الاستبداد العنصري الذي يعيش في ظله السكان السود في جنوب افريقيا منذ وقت طويل للغاية ؟ وكيف استطاعت اسرائيل الاستمرار في البقاء ؟ أفلم يكن ذلك عن طريق استخدام العنف ضد جيرانها وضد الشعب الفلسطيني ؟

ومع ذلك ، فاننا لا نتجاهل ان منظمة التحرير الفلسطينية عليها أيضا ان تقبل حق اسرائيل في الوجود بدلا من ترك هذه القضية مبهمة . ومنظمة التحرير الفلسطينية لن تخسر شيئا بقبول حقيقة وجود دولة اسرائيل سواء كانت كيانا صهيونيا أم لا ، أن تتعايش مع هذه الحقيقة ، كما قبل المؤتمر الوطني الافريقي وغيره من المنظمات الاخرى في جنوب افريقيا بوجود قبيلة الافريكانر بينها ، وهي مستعدة للتفاوض معها بشأن مستقبل جنوب افريقيا .

ويحدونا الأمل في أن تجد شعوب الشرق الاوسط ، ولا سيما الشعب الفلسطيني عما قريب ، الطريق الذي يخرجها من حالة الحرب التي يبدو أنها لا نهاية لها ، والتي اتسمت بها منطقتها منذ وقت طويل .

السيد ناشد (ملديف) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد انقضت تسع وثلاثون سنة منذ صدور القرار ١٨١ (د - ٢) في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، والذي قرر تقسيم فلسطين على نحو تعسفي . وقد كانت تلك السنوات التسع والثلاثون سنوات فاجعة في تاريخ الشرق الاوسط ، فقضية فلسطين ومشكلة الشرق الاوسط كل لا يتجزأ ، ولا يمكن تسوية أيهما بمعزل عن الاخرى . ولا يمكن ايجاد حل جزئي أو تسوية تشمل بعض أطراف النزاع فقط ، كما لا يمكن أن يكون هناك سلم منفصل .

Digitized by UNOG Library

وفي اعتقاد حكومة بلادي أن مطالبة الشعب الفلسطيني بحقه في أرضه ووطنه مطلب عادل ومشروع . والموقف السائد الآن هو أن الفلسطينيين قد حرموا بلا حق من أرضهم وقد أنكر عليهم حقهم الاساسي الثابت في تقرير المصير ، ولا يمكن لأي قدر من الجهود الدبلوماسية أو القانونية أن تغير حقيقة أن الشعب الفلسطيني الآن بلا وطن ولا دولة ، فمنذ إقامة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، أصبح الفلسطينيون لاجئين في أرضهم الخاصة بهم . لقد تعرض الشعب الفلسطيني للظلم ومن حقه أن يستعيد حقوق الانسان الاساسية .

وفي اعتقادنا أن السلم قد راوغ الشرق الأوسط لأن مصالح الفلسطينيين المباشرة لم تؤخذ في الاعتبار في كل المحاولات السابقة الرامية لحل المشكلة . ونعتقد أيضا أن أية مفاوضات للتسوية لا تأخذ في اعتبارها مطلب الشعب الفلسطيني باقامة وطن له مآلها الفشل . فلهذا السبب لا بد أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، طرفا في أية مفاوضات بشأن هذه القضية . وفي هذا الصدد ، نؤيد اعلان جنيف الخاص بفلسطين ، والذي يطالب بعقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الأوسط .

ونحن على قناعة بأن جميع الأطراف المعنية مباشرة في المنطقة ، لها دور حيوي في ايجاد حل للنزاع في الشرق الأوسط . ومرة أخرى ، نؤكد على أن الحل الدائم الشامل العادل للحالة في الشرق الأوسط ، لا يمكن أن يتحقق إلا بانسحاب اسرائيل الكامل غير المشروط من كل الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية التي احتلتها بما فيها القدس ، وإعمال حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة غير القابلة للتصرف في فلسطين ، بما فيها حق العودة الى وطنه .

ومما يدعو الى غاية الأسف ، أن مبادرات السلم الهامة والجهود التي بذلها المجتمع الدولي من أجل ايجاد تسوية دائمة شاملة في الشرق الأوسط لم تحظ باستجابة من جانب اسرائيل ، اذ رفضت كل مبادرات السلم ، وهي تواصل انتهاج سياساتها التوسعية . ونحن ندين سياسات اسرائيل القائمة على الضم .

Digitized by UNOG Library

لقد أصبنا باحباط ازاء عدم احراز تقدم . فقد لازمت هذه القضية الامم المتحدة منذ نشأتها ، كما فعلت عصبة الامم قبلها ، لانها احدى القضايا الشائكة للغاية التي تتطلب حلا عادل . وبالرغم من انقضاء ٤٠ عاما من النقاش والدراسة لم تتمكن الامم المتحدة حتى الآن من تحقيق العدالة للفلسطينيين ورفع الظلم عنهم ، وذلك منذ مصادرة أراضيهم وتشريد أسرهم وارغامهم على العيش في مخيمات اللاجئين طوال العقود الاربعة الماضية . فاذا كانت قضية فلسطين لم تجد لها حلا حتى الآن وما زال يراوغها أي حل شامل من جانب الامم المتحدة ، فهذا لا يرجع الى تقصير هذه الهيئة أو تقاعسها عن بذل أي جهد ، بل يرجع أساسا الى رفض اسرائيل المستمر المتعنت الامتثال لقرارات هذه المنظمة وتوصياتها .

السيد كيبيدي (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني أمثل الحكومة التي جاءت الى السلطة في اوغندا في كانون الثاني/يناير من هذا العام ، بعد خمس سنوات من كفاح الشعب ضد الطغيان والقمع والحكم الديكتاتوري . لقد قادت الكفاح حركة المقاومة الوطنية التي شكلت بصدر رحب ـ ساعة انتصارها وظفرها ـ حكومة ذات قاعدة واسعة ، تضم كل الاتجاهات السياسية والدينية في بلادنا .

لقد تمكنت حركة المقاومة الوطنية من اتخاذ هذه الخطوة الجريئة لانها حركة تتبع برنامج عمل مكون من عشر نقاط يستهدي بالمبادئ لا بالمصالح العاجلة . وهذا الاساس السياسي الراسخ هو الذي حدد الموقف الذي اتخذه وفد أوغندا حيال شتى المسائل التي تبحثها الدورة الحالية ، سواء كانت ذات طابع سياسي أو متعلقة بمجرد اصلاح هذه المنظمة .

ويدرك وفد بلادي تمام الادراك أن العديد من القضايا التي تناقشها المنظمة سواء في الجلسات العامة أو في اللجان ، تثير انفعالات شديدة . ونحن ندرك أن أي موقف يتخذه وفد ما بشأن مسألة بعينها قد يسبب الشجب والسخط بل واللوم بين مجموعة من الاعضاء ، بينما يجتذب التصفيق والثناء والاستحسان من قبل مجموعة أخرى . ونعرف أن البلدان الصغيرة ذات القوة الاقتصادية المحدودة قد تتعرض للضغط من قبل من لديهم

Digitized by UNOG Library

القوة الاقتصادية عند تقديم قرارات بعينها أو التصويت عليها . وفي مثل هذا الموقف ، يكون أسهل طريق بالنسبة لبلد صغير يشعر بتعاطف مع قضية ما ، لكنه لا يود إثارة دولة كبرى ، هو التصويت بطريقة ترضي الدولة الكبرى ، أو ربما يختفي ممثلون من القاعة في وقت التصويت الحرج . وقد يكون هذا هو الطريق السهل ، لكنه ليس هو الطريق الذي يمكن أن يلجأ اليه وفد أوغندا .

قد لا يكون لدينا نفط أو ذهب أو زنك ، وقد لا نكون لدينا قدرة نووية ، لكن على الاقل لدينا المبادئ ، ونحن نعتز بها . وبموقفنا المبدئي الراسخ نستطيع أن نتناول قضايا اليوم ، سواء كانت قضايا أفغانستان أو كمبوتشيا أو نيكاراغوا أو الجزاءات الاقتصادية ضد جنوب افريقيا أو انهاء الاستعمار أو قصف الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية أو الازمة المالية في الامم المتحدة ، كما نستطيع أن نتكلم أو ندلي بصوتنا كشعب حر ، وفقا لما نعتبره عادلا ومنطقيا بالنسبة لقضية ما بدلا من محاولة ارضاء مصالح ورغبات بعض القوى العظمى التي تفرضها علينا . ونحن في هذا الاطار نتخذ موقفنا اليوم ونعرب عن رأينا المتأني بشأن قضية فلسطين* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد هينار (سورينام) .

Digitized by UNOG Library

ان قضية فلسطين مدرجة على جدول أعمال هذه المنظمة طوال الاربعين عاما الماضية . وهي مسألة تولد احساسا عميقا بالثورة والاحباط والالم . ان ما يشغل وفد بلدي قبل أي شيء آخر في المأزق الحالي هو المحنة التي يعانيها الشعب الفلسطيني برجاله ونسائه وأطفاله ، وبشبابه وشيوخه ، وهو شعب له مهارات كثيرة ، ولكنه أجبر على العيش في مخيمات اللاجئين لأجيال عديدة ، دون أن تبدو في الافق نهاية لآلامه وحرمانه . والفلسطينيون الذين ليسوا لاجئين في لبنان يعيشون كلاجئين في جهات أخرى ، وكثيرا ما يكون وجودهم محفوفا بالمخاطر والمصاعب . ومن ثم ، فان قضية فلسطين تظل تمثل لب مشكلة الشرق الأوسط ، وما يلازمها من زعزعة لاستقرار المنطقة .

وطيلة وقت مديد كانت مشكلة فلسطين أما يساء فهمها أو يساء تصويرها بشكل متعمد اذ تعرض بوصفها صراعا بين الدول العربية من ناحية ودولة اسرائيل من ناحية أخرى . وصورها البعض كمشكلة لاجئين تثير العطف وتستحق المساعدات الخيرية . وكثيرا ما تم تجاهل القضية الاساسية ، وهي قضية شعب له حق متأصل في أن تكون له دولة مستقلة له يمكنه فيها أن يمارس حقه في تقرير المصير . واستخدمت مجموعات الضغط المعادية للفلسطينيين قطاعات من وسائط الاعلام العالمية لاظهار نضال التحرر الفلسطيني وممثله المعترف به عالميا ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بمظهر سلبي . ولقد بذلت جهود كبيرة للقضاء على الفلسطينيين ووصمهم بأنهم مجرد ارهابيين ، وهي خدعة لم تنطل ولن تنطلي على أحد . إن منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع بصفة المراقب في هذه المنظمة ، وهي تقبل المسؤوليات وتستفيد من المزايا التي تترتب على تلك الصفة .

في عام ١٩٧٤ ، أعلنت الجمعية العامة ، بكل ما لها من وزن عالمي كبير ، موقفها من القضية الفلسطينية عندما اتخذت في دورتها التاسعة والعشرين القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) . ويوضح ذلك القرار بجلاء الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، التي تشمل في جملة أمور الحق في الاستقلال الوطني والسيادة وتقرير المصير في دولة خاصة به دون تدخل خارجي . كما اعترفت الجمعية العامة بحق الفلسطينيين في أن يتم

Digitized by UNOG Library

تمثيلهم من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلهم الشرعي والوحيد ، الذي منح صفة المراقب .

وقد تم التأكيد من جديد على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في الدورات اللاحقة التي عقدتها الجمعية العامة . وتوفر هذه القرارات إطارا للتسوية الشاملة لأزمة الشرق الأوسط يأخذ في اعتباره المصالح المشروعة لكل الأطراف المعنية . بل ان الأصدقاء التقليديين لاسرائيل في أوروبا ، ألا وهم بلدان الاتحاد الاقتصادي الأوروبي ، أقروا في اعلانهم في فيينا عام ١٩٨٠ الذي كرروه بعد ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وذلك في إطار تسوية أزمة الشرق الأوسط ، وأعلنوا ضرورة اشتراك الفلسطينيين من خلال منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات الرامية الى التوصل الى تسوية سلمية .

وبالرغم من توافق الآراء بشأن الحاجة الملحة الى ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، فان المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني ، التي تمثل لب هذه المشكلة لم يتم علاجها حتى الآن . ويظل السبب الرئيسي لعدم احراز تقدم صوب الحل الشامل هو عناد اسرائيل ، بالاضافة الى الافتقار الى الارادة السياسية من جانب دول أعضاء هامة في منظمتنا . وبذلك تكون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإرادة المجتمع الدولي قد تم تجاهلها بازدراء . والواقع أن اسرائيل شرعت منذ قيامها في اتباع طريق يهدف الى منع التنفيذ الكامل لخطة الأمم المتحدة للتقسيم . فمن خلال الاستيلاء بالقوة على الأراضي المجاورة ، شرعت في تجاوز الحدود المخصصة لها بمقتضى خطة التقسيم وابتلعت الأراضي الفلسطينية .

وتواصل اسرائيل متابعة سياسة التجاهل التام للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وقد قامت على نمو تعسفي بنزع ملكية الأراضي العربية ومصادرتها في المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، وأقامت مستوطنات يهودية فيها . وهناك خطط لزيادة هذه المستوطنات زيادة كبيرة . ويجبر الفلسطينيون على ترك ديارهم من خلال سياسات الإبعاد بالقوة .

Digitized by UNOG Library

ويرد وصف بياني للممارسات الاسرائيلية في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة وفي الملاحظات الاستهلالية التي أبداها السفير ماسامبا ساري ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ولو نظرنا الى المسألة على ضوء خلفية ضم مدينة القدس ومرتفعات الجولان لاتضح لنا أن الهدف النهائي للحكومة الاسرائيلية هو ضم الضفة الغربية وقطاع غزة .

لقد أبرزت التطورات في الشرق الأوسط التي حدثت على مدى العقود الاربعة الماضية الحاجة الى عمل دولي متضافر تحت رعاية الامم المتحدة من أجل التوصل الى تسوية دائمة وصالحة . لذلك نؤيد بقوة عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط على النحو الذي دعا إليه قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ تشارك فيه كل الاطراف المعنية بما في ذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية . ومن المؤسف لنا أن أعضاء مسؤولين في هذه المنظمة يعرقلون عقد مثل هذا المؤتمر .

ونحن نشارك الامين العام مشاركة كاملة فيما عبر عنه من شعور بالقلق في تقريره ، حيث قال :

"ففي الشرق الاوسط ، على الرغم مما تبذله جهات كثيرة من جهود للتقدم في مساعي البحث عن تسوية عادلة ودائمة ، تنعدم في الوقت الحالي وبشكل ينذر بالخطر عملية تفاوض نشطة ومقبولة عامة . وتبين التجربة بجلاء ان هذا الجمود يشجع على اللجوء الى التطرف وينطوي على خطر عودة العنف الاوسع نطاقا ومن ثم يجب ايجاد وسيلة للقيام ، في أقرب وقت ممكن ، ببدء عملية تفاوض تشترك فيها جميع الاطراف المعنية . ولا أزال أعتقد أنه يمكن لآلية الامم المتحدة ، التي تكيف على نحو مناسب اذا اقتضى الامر ، ان تكون اطارا مفيدا ومقبولا لتحقيق هذا الغرض . وهناك حاليا قدر كبير من الاتفاق على ان أفضل سبيل لتحقيق السلم في الشرق الاوسط هو التسوية الشاملة التي تغطي جميع جوانب النزاع ، بما في ذلك قضية فلسطين" (A/41/L.1 ، ص ٤) .

Digitized by UNOG Library

وتؤيد أوغندا خطة فاس للسلم ، لانها تقدم أساسا سليما لحل شامل للمشكلة - وأود أيضا أن أكرر موقف أوغندا بأن الامم المتحدة يمكن أن توفر إطارا لاحلال السلم العادل والشامل في الشرق الاوسط . وإطارا لسلم يمكن أن يكون عادلا اذا استعاد حقوق الشعب الفلسطيني ، ويمكن أن يكون شاملا اذا أخذ في الاعتبار كل التطلعات المشروعة لشعوب المنطقة وكفل مشاركة كل الاطراف المعنية .

وكما قال الرئيس بويرى موسيفيني عندما خاطب مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا في شهر تموز/يوليه من هذا العام :

"ان رأينا المتانى أن الفلسطينيين ، شأنهم شأن كل الشعوب الاخرى في المنطقة ، من حقهم أن يكون لهم وطن خاص بهم ، حيث يمكن لهم العيش في أمن مع جيرانهم وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة . ودون حل عادل للقضية الفلسطينية يحتمل أن يظل الشرق الاوسط منطقة لصراع محتمل بين الدول الكبرى بما يضر الجميع" .

ونظرا لان استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني تعتبر العنصر الاساسي لاي تسوية شاملة لمشاكل الشرق الاوسط ، فانه يترتب على ذلك ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في أية مفاوضات تجرى في هذا الخصوص .

ويسر وفد بلدي أن يغتنم الفرصة التي أتاحها لنا هذا المحفل كيما نشارك في هذه المناقشة ونعرب عن آرائنا بشأن هذه القضية التي لها أهمية فائقة ليس فقط للاطراف المعنية بشكل مباشر بهذه المشكلة ، وانما أيضا للعالم كله .

Digitized by UNOG Library

السيد مؤمن (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مضى عام منذ حشدت هذه الهيئة الموقرة أكبر عدد في تاريخها من رؤساء الدول للاحتفال بالذكرى الاربعين لإنشاء المنظمة . وقد أكد كل رئيس أو رئيسة دولة في بيانه أمام الجمعية العامة من جديد رغبة قوية في الحفاظ على السلم العالمي وتطوير التعاون الدولي بغية التخلص من شيطان الحرب واحتواء بؤر التوتر المشتعلة في أنحاء العالم .

ونسأل أنفسنا بانصرام عام هل يا ترى تحقق ذلك الوعد وهل تحقق تحسن ملموس في الجهود الدولية للحفاظ على السلم والأمن في العالم ؟ والرد على هذا السؤال للأسف بالنفي ؛ لم يحدث أي تحسن صوب هذا الاتجاه وهذا يتضح من مناقشاتنا هنا منذ ثلاثة أسابيع . وأثناء الأسابيع الثلاثة الماضية ركزت الجمعية العامة اهتمامها على الحالة المحزنة والبالغة الخطورة التي تهدد السلم والأمن . بدأنا بالحالة في كمبوتشيا ثم في أفغانستان ثم جنوب افريقيا وناميبيا واليوم فلسطين وغدا الشرق الأوسط . كل هذه حالات خطيرة تمثل تهديدا محتملا للسلم والأمن العالميين . وهي بؤر مشتعلة تهدد بحرب عالمية ثالثة .

وقضية فلسطين قديمة قدم الأمم المتحدة نفسها . فقد أبقت هذه المنظمة تلك القضية قيد نظرها طيلة ما يزيد عن أربعين عاما . وناقشت هذه المنظمة تلك القضية وصاغت الحلول وكل ما يمكن أن يقال أو يصاغ بغية التوصل الى حل مقبول للمشكلة طوال ما يزيد عن أربعين عاما . واتخذت القرارات سنة بعد أخرى منذ ذلك الحين ومع ذلك لا يلوح في الأفق حل للمشكلة . ويتمثل رد السلطات الاسرائيلية الصلفة التي تتجاهل كل النداءات الدولية من أجل التوصل الى تسوية عادلة لقضية فلسطين في عناد في الاستهانة بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية .

فلو امتثل الصهاينة للقرار ١٨١ (د - ٢) الصادر في عام ١٩٤٧ والمعنون "حكومة فلسطين المقبلة" لحلت المشكلة منذ وقت طويل ، بيد أن الصهاينة معروفون بكراهية السلم ، والعنف في دمائهم . وهم يفضلون استخدام العنف على الدبلوماسية لحل المشاكل . لقد سُطر تاريخ إقامة دولة اسرائيل غير الشرعية بدماء العرب وهم أصحاب الأرض الشرعيون .

Digitized by UNOG Library

ذلك التاريخ مليء بالاعمال الإرهابية بدءا من عصابة شتيرن التي اغتالت اللورد موين الوزير البريطاني المقيم في القاهرة في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٤ واغتيال وسيط الامم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ ، ومذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ والاعمال الارهابية في كفر قاسم ١٩٥٦ ، وحرب عام ١٩٦٧ وغزو لبنان الذي لا مبرر له عام ١٩٨٢ حيث تُبقي اسرائيل على قواتها حتى اليوم وتواصل عدوانها وتواصل تصعيد العنف والارهاب وتسبب خسائر فادحة في أرواح وممتلكات الفلسطينيين وغيرهم من العرب وناهيك عن ذكرى صابرا وشاتيلا الشائنة . كل ذلك يثبت أن الاسرائيليين شعب لا يحب السلام .

إن للشعب الفلسطيني حقا شرعيا في أن تكون له دولته على أرض آبائه ولا يمكن أن يسود السلم في منطقة الشرق الاوسط ما لم تنسحب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها بطريقة غير شرعية وأن تيسّر إقامة دولة فلسطينية في فلسطين .

لقد عانى الشعب الفلسطيني كثيرا وسيكون استمرار معاناته أكثر من ذلك جريمة ضد الانسانية . ومن الضروري إيجاد حل لهذه المشكلة وهذا الحل يكمن في الادراك الحقيقي لسبب النزاع العربي الاسرائيلي ألاّ وهو قضية فلسطين . ولا يمكن تصور حل لا يأخذ في الاعتبار تماما الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني التي تتضمن حقوقه غير القابلة للتصرف في استعادة وطنه وممتلكاته وتحقيق تقرير المصير والسيادة والاستقلال الوطني . ومن الضروري أيضا السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بالمشاركة على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المعنية بالشرق الاوسط .

إن القضية الفلسطينية قضية كفاح في سبيل الحرية يخوضه شعب يناضل لتخليص نفسه من الاعمال الوحشية التي ابتلي بها من جانب سلطات الاحتلال التي تضفي الشرعية على العدوان وإرهاب الدولة الذي تمارسه ضد شعب بأكمله لم يرتكب جريمة سوى النضال لاستعادة حقوقه .

وثمة قلق متزايد إزاء استمرار تدهور الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة بسبب الموقف السلبي الذي تتخذه اسرائيل ولان اسرائيل تواصل سياستها المتمثلة في

Digitized by UNOG Library

مصادرة الاراضي التي يملكها العرب في المناطق الفلسطينية المحتلة وفي زيادة حجم وعدد مستوطناتها على الرغم من أن هذه السياسة انتهاك لاتفاقية جنيف الخاصة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب التي أبرمت في آب/أغسطس عام ١٩٤٩ كما تتناقض مع قرارات الامم المتحدة . وفي نفس الوقت تواصل اسرائيل سياستها الرامية الى تهويد الاراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق دمجها اقتصاديا واداريا على نحو تدريجي في النظام الوطني الاسرائيلي وإتاحة ظروف ترغم السكان الفلسطينيين على الهجرة من أرضهم .

وفي حقيقة الامر إن الحالة السائدة في فلسطين تثير السخط وتتطلب أكثر من ذي قبل اهتمامنا الفوري الكامل . وليس من المقبول على الاطلاق أن نناقش هذه القضية طيلة عقود عديدة وعلى الرغم من ذلك لا نحقق شيئا يذكر على طريق التقدم . ثمة حاجة الى العمل وهذه الجمعية هي المحفل المختص للتفكير في ذلك العمل وتنفيذه .

وفي هذا الصدد نؤمن أن أصح عمل يمكن اتخاذه هو الانعقاد الفوري لمؤتمر دولي معني بالسلم تحت رعاية الامم المتحدة تشترك فيه جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية فضلا عن الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن .

لا يمكنني أن أنهي بياني دون الاعراب عن تقدير وفدي للجنة الامم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف التي قدمت لنا تقريرا بالغ الوضوح برئاسة رئيسها القدير السفير ساري ممثل السنغال . ويحدو وفدي الامل أن تحظى استنتاجات اللجنة وتوصياتها بتأييد تام من جانب المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

السيد رحمن (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن التعنت الاسرائيلي المستمر بشأن فلسطين لا يعد تحديا متعمدا لهذه الجمعية الموقرة فحسب بل وإهانة للبشرية .

والاعمال الاسرائيلية ليست جرائم يرتكبها نظام غير واعٍ ، بل هي عناصر لاستراتيجية مدروسة بدقة استهدفت ، عبر عقود طويلة ، إضفاء الطابع الشرعي على كيان غير شرعي . وإذا ما كانت هذه الاعمال قد أحرزت النجاح ، فان ذلك يعد أمرا مؤسفا لقيم عصرنا هذا .

إن محنة فلسطين ، وبؤس الفلسطينيين المشردين في كل بقاع العالم ، ومعاناة العرب الذين يعيشون في عبودية في الاراضي المحتلة كلها أجزاء في مأساة تتجلى بشكل مؤلم في محفل دولي . فهل ينبغي لهذا المحفل أن يستمر في النظر الى هذه المأساة في صمت ودون اتخاذ أي إجراء ودون الاحتجاج ؟ فاذا كان الامر كذلك فلن يعد خطيئة فحسب بل وعملا من أعمال الجبن .

يدين وفدي الكيان الصهيوني لاحتلاله المستمر للاراضي العربية والفلسطينية ولانتهاكه لحقوق الانسان للعرب والفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

فقد تحدت اسرائيل وبشكل مستمر قرارات الامم المتحدة ذات الصلة عن طريق إنشاء المستوطنات في الاراضي المحتلة وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة للمسلمين .

كما تتبع اسرائيل ، دون عقاب ، سياسة ارهاب الدولة وتلجأ الى شن الهجمات على الدول المجاورة والرجال والنساء والاطفال الابرياء .

ونحن نعتقد اعتقادا راسخا أن قضية فلسطين تشكل جوهر الازمة في الشرق الاوسط . وإن أية تسوية شاملة للقضية يجب أن تضمن انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف .

ويجب أن تتيح مثل هذه التسوية للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الشرعية وغير القابلة للتصرف ، والعودة الى وطنه ، وإقامة دولة مستقلة ذات سيادة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد .

Digitized by UNOG Library

تلك هي المبادئ الرئيسية التي يمكن أن تضع حدا لهذه المأساة والتوتر والنزاع التي عانت منها هذه المنطقة طيلة أكثر من ثلاثة عقود .

ويود وفدي أن يؤكد من جديد تضامن بنغلاديش مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وما برحت بنغلاديش تؤيد خطة فاس للسلام كأساس سليم لإقامة السلم في تلك المنطقة .

ونحن نؤيد النداء من أجل العقد الفوري للمؤتمر الدولي المعني بالشرق الأوسط تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع سائر الأطراف المباشرة المعنية .

ونشيد بالجهود الدؤوبة التي بذلها الأمين العام ونحن على استعداد لتقديم كل تأييد له في جهوده من أجل عقد هذا المؤتمر .

وفي كل مرة تعرض فيها قضية فلسطين على هذه الجمعية الموقرة تعيد الى أذهاننا أن أكثر المسائل خطورة في عصرنا هذا لا تزال دون حل .

دعونا لا نسمح للأجيال القادمة أن تتهمنا بعدم القدرة على إنصاف الشعب الفلسطيني .

فالشعب الفلسطيني لا يريد إلاّ وطنا خاصا به . فهل يحق لنا أن نحرمه من ذلك ؟

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن احتلال فلسطين وتشريد الشعب الفلسطيني يشكلان الموضوع الاساسي لجزء كبير من الكتابات السياسية المعاصرة . وفي كل عام ، تصوت كل دول العالم تقريبا تأييدا للشعب الفلسطيني في الجمعية العامة ، ومع ذلك لا يزال الشعب الفلسطيني مشردا كما كان من ذي قبل ولا تزال أرض فلسطين محتلة من قبل المغتصب الصهيوني الخارج على القانون كما كانت عليه في السابق . ويتوسع الاحتلال . ومع ذلك ، لا يزال الدبلوماسيون ورجال السياسة المحترفون والمتعلمون وأصحاب المعرفة والثقافة يرددون نفس الحجج كل عام رغم أن تأييدهم السياسي واللفظي لم يؤد الى نتائج عملية بالنسبة الى الشعب الفلسطيني سوى تهدئة ذلك الشعب الذي يضحي بالكثير . فلو كانت القرارات

Digitized by UNOG Library

(السيد رجائي خراساني ، جمهورية ايران الاسلامية)

ذات طائل لكان علم فلسطين قد رفع مرة أخرى . فقد كان ينبغي لكل هذه السنوات العديدة من البيانات المتكررة غير المجدية وغير الحاسمة ، والكلمات ، والقرارات ، والتعديلات أن توقظ الضمير الدولي من غفوته وتجعله يتساءل عن سبب دفن قضية فلسطين كل عام تحت أطنان من البيانات المتعاطفة والقرارات المنتصرة والوثائق المؤيدة .

إن الامم المتحدة ، مع بالغ احترامي ، ليست أقدم كثيرا من مشكلة فلسطين . ونتيجة للوجود المتواصل للقوى الامبريالية الغربية في المنظمة ، فقد شاركت الامم المتحدة في خلق مشكلة الاحتلال الصهيوني لفلسطين وإضفاء الطابع الرسمي عليه وبالتالي ، فهي مسؤولة ، ولو بشكل جزئي ، عن معاناة الشعب الفلسطيني . ومن ثم ، فانها جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل . وأريد أن أؤكد أن من السذاجة والمغالاة في التفاؤل أن نتوقع أن تناقض نفس الهيئة الدولية سبب وجودها وتعيد ما يسمى الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني اليه .

Digitized by UNOG Library

ومن الصحيح أن توازن القوى القائم حاليا في الجمعية العامة يختلف من حيث الكم عما كان عليه منذ ٤٠ عاما . ولكن من الصحيح أيضا أن الكثير مما يسمى اختلافا في القوى ليس له تأثير يذكر أو أنه خاضع تماما لتأثير دول أخرى تنزع الى الغطرسة على الصعيد العالمي .

أما عن نوعية القوى المتحكمة فهي تتسم بقدر من التوازن في الجمعية العامة وفي الهيئة الدولية برمتها بحيث أنه إذا أجمع العالم بأسره على تأييد أمر ما ، وليكن منح الاستقلال لأقاليم مستعمرة ، لا يكون القرار الزاميا لأنه صادر عن الجمعية العامة وعندما يمكن أن تكون هذه القرارات الزامية فان القلة المختارة هي وحدها التي تتخذها وليست الجمعية العامة . وعادة ما تعرقل تلك المقررات باستخدام حق النقض .

ومن ثم فان الأمم المتحدة ببساطة ، ليست المكان المناسب لحل مشكلة احتلال الصهاينة لفلسطين . وذلك فضلا عن أن طبيعة المشكلة الفلسطينية عرضت على نحو خاطئ لتنتحل الهيئة الدولية صفة المحفل السليم لتسويتها . وبلغت المأساة حد أن ربيبة الامبريالية وضعت منذ زمن في مصاف المجتمعات الانسانية الحقيقية الممثلة في هذه الجمعية بينما بقيت فلسطين في مقعد المتفرج بمنحها وضع المراقب ؛ ووقفنا نحن جميعا ، خلال كل تلك السنين ، مكتوفي الايدي متحجري الافئدة كأن شيئا لم يكن . فيا للعار ! يجب أن يكون هناك حد للوقاحة .

إن هناك نظرة خاطئة في الأساس لمشكلة احتلال فلسطين وقد أسيء عرضها وفهمها ومن ثم شوهت معالمها . فهي ليست مشكلة دولية ذات طبيعة سياسية علمانية يمكن ادراجها في احدى الفئات المقترحة هنا لتصنيف ما يسمى بالمشاكل الدولية . ففلسطين ليست مجرد قطعة أرض ؛ إنها ليست بلدا حديث العهد لا يستند الى خلفية ثقافية أو تاريخية . إنها فلسطين الجزء الذي لا يتجزأ من العالم الاسلامي التي يعد الدفاع عن أراضيها واجب كل مسلم . وهي تضم واحدا من أقدس مقدساتنا . إنها ساحة المعراج التي أُسرِي اليها الرسول والتي يقول عنها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالعربية)

"سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى" (سورة الإسراء ، الآية ١)

(واصل الكلمة بالانكليزية)

إن فلسطين أرض اسلامية مملوكة للمسلمين ، وتراثها إسلامي ، وهويتها إسلامية وستظل كيانا إسلاميا وواقعا اسلاميا . وكل من يحاول علمنة قضية فلسطين يخون تلك القضية . فهم يحاولون إضفاء الطابع القومي عليها ومن ثم نزع الصفة الاسلامية عنها كيما يتسنى صبغها بالصبغة الصهيونية وعندئذ فقط يمكن تحويلها الى قاعدة صهيونية للارهاب ، ولا يقر ذلك الاحتلال سوى أتباع الامبريالية الذين ينساقون وراءها معصوبي الاعين مسلوبي الارادة .

وفلسطين لا تقل في شيء عن الدول الاعضاء التي منحت مقعدا تحت قبة العلمانية هذه . فهي إذ تضم المسجد الاقصى تعتبر أعلى محفل إسلامي وطني مقدس سواء من الناحية التاريخية أو الجغرافية أو الثقافية أو الروحية بل إنها أعلى مكانة من الامم المتحدة ولن يهدأ للمسلمين في أنحاء العالم بال حتى يرجع ميثاق فلسطين وهو سورة الإسراء على القرارات الدولية ، التي لا تستند الى أساس والتي سلمت أرض فلسطين المقدسة الى جماعة من الارهابيين الاشكناز ليقيموا عليها قاعدتهم السرطانية بين مسلمي الشرق الأوسط كما يضعون العراقيل في سبيل تحرر فلسطين بالكامل .

إن مشكلة فلسطين ، أيها الاخوة المسلمون والممثلون الاعزاء ، يجب أن تعرض في منظورها الصحيح بصورة نهائية ، وذلك يتطلب أن يكون حل مشكلة فلسطين المحتلة قائما على تقدير خصائصها الاسلامية ، الثقافية والروحية ، وذلك لانه يجب دائما أن يكون هناك توافق بين كل مشكلة وحلها ، وما تطهير أراضي فلسطين المقدسة من الصهيونية الدنسة استثناء من ذلك ، فضلا عن أن هذا التطهير هو عمل من أعمال العبادة يجب أن

Digitized by UNOG Library

يتم وفقا للقواعد الاسلامية التي يحددها ميثاق فلسطين . ويجوز بالطبع ، للهيئة الدولية أن تحاول إذا تقرر ذلك ، تحرير فلسطيننا بإرغام الصهاينة الاشكناز على العودة في سلم الى ديارهم في لندن أو باريس أو بروكلين تحدوهم روح التوفيق . ولكن هذه الهيئة لن تجليهم . ونحن نعرف ذلك . وسوف يقوم المسلمون بهذه المهمة باعتبارها فرضا دينيا ووفقا للقيم الاسلامية .

وعلى هذه الهيئة الدولية أن تختار بين الاستمرار في منح العضوية للصهاينة المغتصبين والابقاء على أشقائنا الفلسطينيين في وضعهم القصي بوصفهم مراقبين أو أن تسحب المقعد ممن لا يستحقونه لتعطيه لمستحقيه الشرعيين .

Digitized by UNOG Library

وإذا ما انتهجت الجمعية العامة نهجا عادلا حكيما فمن المرجح أن يتم لقاء تاريخي في فلسطين . وإذا لم تفعل ذلك ، فسوف نلقى العدو قريبا في الاراضي المحتلة . هذه خطة عملنا وهذا هو موقفنا المبدئي بالنسبة لاحتلال فلسطين .

وأود أن أبدي ملاحظة قصيرة بشأن موقف الولايات المتحدة إزاء هذه القضية القديمة ، التي عرفت خطأ على أنها صراع عربي اسرائيلي . فكما تعرف حكومة الولايات المتحدة جيدا أن الصراع الراهن ليس صراعا عربيا اسرائيليا : إنه مجابهة بين الاسلام والكفر . واليوم ، يتواجه المسلمون كافتهم مع كل الكفار في مجابهة أخطر من أي وقت مضى . ولقد اختارت حكومة الولايات المتحدة حتى الآن أن تقف الى جانب الكفر وقدمت تأييدها غير المتحفظ للصهيانة المشركين . وبسبب تلك السياسة غير الحكيمة ، دفع شعب الولايات المتحدة البريء - ولا يزال يدفع وسيستمر في أن يدفع ما دامت سياسة الولايات المتحدة دون تغيير - ثمنا باهظا جدا في الارواح والممتلكات ، ومن حيث انعدام الامن والاهانة على الصعيد الدولي .

فقبل ٢٥ عاما ، كان بوسع مواطني الولايات المتحدة أن يسيروا بسلام ودون حراسة ، بغض النظر عن الموقف الرسمي أو المركز الاجتماعي ، في جميع أنحاء العالم الاسلامي دون أن يضطروا الى النظر فوق أكتافهم على الاطلاق ؛ ولكن اليوم ، ما من أمريكي ، بغض النظر عن مركزه أو وضعه الاجتماعي ، يشعر بالامان في أي مكان في شمال افريقيا أو الشرق الاوسط أو أي بلد مسلم أو أية دولة ينتشر فيها الاسلام جزئيا . وقد يكون هذا هو الحال أيضا في العديد من البلدان غير الاسمية في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية . ففي تلك الايام الخوالي الطيبة لم يكن الرسميون والسياح الامريكيون بحاجة الى حراسة . واليوم ، تحتاج الولايات المتحدة الى جيش أفضل إعدادا وأكثر تجهيزا من جيشها النظامي قبل ٢٥ عاما ، فقط لمجرد حماية رعاياها وممتلكاتها خارج الولايات المتحدة ؛ ولكن على الرغم من ذلك ، هناك دليل دائم على عجزها عن توفير هذا الدعم وهذه الحماية . ويرجع هذا الى تلاعب جماعة الضغط الصهيوني بحكومة الولايات المتحدة وتجاهل تلك الحكومة لمصالحها الوطنية من أجل مصالح الذين يحتلون فلسطين .

Digitized by UNOG Library

لقد تلاعب العدو الصهيوني بذكاء بالسياسة الامريكية والانتخابات الامريكية والرأي العام الامريكي . واستطاع أن يقنع الولايات المتحدة خطأ بأن مصالح اسرائيل ومصالح الولايات المتحدة مترادفة دائما ، مع أن اسرائيل كانت في نفس الوقت جاحدة للجميل ، لدرجة أنها تجسست على مؤيدها . وحاولت أن تخدع الرأي العام في الولايات المتحدة بالقول إن المسلمين يُكنُّون العداء للغرب . وصور واجب الدفاع عن تحرير فلسطين الذي يتحمله كل مسلم على أنه عداء إسلامي للغرب ، ولكن نأمل ألا يسمح للغرب بأن يخلط بينه وبين عصابة من المجرمين الغاصبين احتلت أرضنا الفلسطينية المقدسة . وإننا نأمل أن يتمكن الشعب الامريكي من تحرير نفسه من مخالب الصهيونية ، التي تتلاعب به وتستغله بشتى الوسائل .

كما حاول ممثل القاعدة الصهيونية ، التي تحتل فلسطين ، في الجمعية العامة أن يخفي الوجوه المجرمة للارهابيين الذين يفترض أنه يمثلهم هنا ، باختلاق ادعاءات لا أساس لها بالارهاب ضد أكثر الزعماء المسلمين أهلية للاحترام في الوقت الراهن .

ونيابة عن الشعب المسلم وحكومة جمهورية ايران الاسلامية ، أؤكد لهذه الجمعية ، بادئ ذي بدء ، أن مذابح صبرا وشاتيلا لم ينسها ولن ينساها مسلمو المنطقة ، وقطعا لن ينساها الايرانيون المسلمون . ثانيا ، مهما كانت الاتهامات الباطلة والاهانات الوقحة التي يوجهها الينا المسؤولون الصهاينة في المحافل الدولية ، فاننا لن نتخلى عن مسؤوليات ازاء تحرير فلسطين .ثالثا ، تتذكر الهيئة الدولية جيدا أن الجيوش العربية الجيدة التجهيز لم تحلم أبدا بأن تتمكن من هزيمة القوات الصهيونية التي تحتل فلسطين . فاكثر من مرة أو مرتين ، مُنِيَ ابطال القومية العربية بهزائم ساحقة على أيدي القوات الصهيونية ، ونتيجة لذلك خلصوا الى الاستنتاج بأن الصهاينة الذين يحتلون فلسطين لا يمكن قهرهم . إلا أن مجموعة صغيرة من المقاتلين المسلمين لم تظهر بفعالية خطأ الاعتقاد العام بعدم امكانية هزيمة القوات الصهيونية فحسب ، بل أعادت الى الامة العربية بأسرها الثقة بالنفس واحترام

Digitized by UNOG Library

الذات ؛ تلك الأمة التي ، إن شاء الله ، ستلقن ، لا بوصف أفرادها عربا بل مسلمين ، الصهاينة القبحاء درسا قاسيا - درسا لن ينسوه أبدا .

ولكي ينجّوا أنفسهم من العقاب ، الذي يستحقونه على احتلالهم غير المشروع لفلسطين ، فانهم لا يضيعون أية فرصة حتى في هذه الجمعية لاستغلال أية قضية ذات صلة أو ليست بذات صلة لتشويش الرأي العام العالمي ، أنهم يستغلون الحرب الايرانية العراقية ، وخلافات السُّنّة والشّيعة ، والثورة الاسلامية ، والاخذ بالاصول الدينية مقابل النزعة العصرية ، وصراع الغرب والشرق ، والشيوعية ، وأفغانستان ، أو أية قضية أخرى .

وبغض النظر عن أي قيمة موضوعية للحجج التي يحتج بها الصهاينة ، فانني أود أن أكرر أن ما من حجة من تلك الحجج يمكن أن تبرر احتلال فلسطين ، أو ينبغي لها أن تحول انتباهنا عن الاحتلال غير الشرعي لفلسطين عندما تناقش هذه القضية هنا . وأود أن أعرب عن أسفي الشديد لوقوع شخصين بالفعل ضحية لهذه المؤامرة الصهيونية الباعثة على الشقاق ، إذ أشارا بالفعل في بياناتهما وفي ممارساتهما لحق الرد ، الى تلك المسائل التي لا تتصل بالموضوع ، والتي حاول ممثلو الصهاينة أن يضللوهم بها .

من الجلي أن الشعب بأسره في أفغانستان ، سواء الأفراد الموالون للنظام الراهن أو المعادون له ؛ وشعب العراق بأكمله ، سواء الأفراد الذين يقيمون داخل العراق أو الذين لجأوا الى خارجه ؛ وجميع المسلمين في شمال افريقيا ، سواء في الصحراء الغربية أو في المغرب ؛ وجميع مسلمي مصر سواء أولئك الذين أطلقوا النار على ممثلي الصهاينة الذين مُنِحوا المركز الدبلوماسي في مصر أو أولئك الذين يلوذون بالصمت ؛ والسكان كلهم سواء أكانوا في المملكة العربية السعودية أو في الكويت أو باكستان أو بنغلاديش أو ماليزيا أو اندونيسيا - باختصار ، جميع الدول الاسلامية في العالم - يعارضون بقوة احتلال فلسطين ، بغض النظر عن جميع نزاعاتهم وخلافاتهم الداخلية التي قد تكون قائمة فيما بينهم .

Digitized by UNOG Library

من هنا من الحكمة بالنسبة للذين يريدون ان يمثلوا الدول الاسلامية ألا يسمحوا للعدو الشيطان أن يستغل هذه الخلافات للامعان في بلبلة الرأي العام الدولي .

أؤكد من جديد أننا وجميع المسلمين الآخرين نميز بوضوح بين اليهودية ، وهي رسالة سماوية أعلنها موسى عليه السلام ، وبين العقيدة الصهيونية العنصرية الملحدة التي تعامل حتى اليهود المحليين من طائفة السفارديين بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية .

وأخيرا ، فان البلدان الغربية ، سواء في أوروبا أو في القارة الامريكية لابد وأن يتأكدوا أن مساهمة المسلمين في الغرب تمثل دائما تحديا سلميا وبنّاء يعتز به المسلمون . لقد ظل المسلمون يضطلعون بالتزاماتهم الاخلاقية ولسوف يواصلون ذلك بالنسبة للبلدان الشرقية والغربية جميعا . وشارك المسلمون دائما بفعالية وايجابية في جميع الانشطة الادارية والاكاديمية والاقتصادية والصناعية في كل بلد غربي أقاموا فيه . وفي حين كان المسلمون دائما يساهمون في المساعي المنتجة والنافعة للدول التي ينتمون اليها ، عرف الصهاينة دائما بتسللهم الخبيث وما يمارسونه من مناورات وتزييف واتجار في المخدرات وفي المواد الجنسية المكشوفة المفسدة .

وتدليلا على هذا الطابع الذي يتسم به الصهاينة ، وبالذات الذين يحتلون فلسطين ، أود أن أقرأ فقرات قليلة من هذا الكتيب الذي كتبه يهودي فر من فلسطين المحتلة . كتب هذه الوثيقة يهودي اشكنازي ترك الولايات المتحدة تحت تأثير الدعاية اليهودية بحثا عن "الجنة" في اسرائيل ، كما يقولون ، وذهب الى هناك ليعيش الى الابد . وبعد فترة من الزمن خلص الى أنه لابد وأن يهرب من "جحيم" الصهيونية . وعندما عاد الى الولايات المتحدة كرّس نفسه لمخاطبة الشعب الامريكي في هذا الكتيب . وهناك كتب كثيرة من هذا القبيل وأنا واثق من أن بعضها موجود في مكاتب الممثلين ، ولكن لكي أنعش ذاكرة بعض الزملاء فقد قررت أن أحضر الكتاب المتاح بسهولة أكثر من غيره وأن أقرأ منه فقرات قليلة .

وفيما يتعلق بالتمييز داخل فلسطين المحتلة يرد ما يلي في الصفحة ٧ :

Digitized by UNOG Library

"ان فرص العمل تتبع نفس النمط : اليهود الاشكناز يحصلون على أفضل الاعمال ، أما اليهود السفارديون فياتون بعدهم ، وبعد ذلك يأتي المسلمون ، فالدروز ، فالمسيحيون الذين يشغلون الاعمال اليدوية ، وكثير منهم يبقى فريسة البطالة .

"وبرغم كوني يهوديا من الاشكناز من الولايات المتحدة ، فقد وضعت في أدنى قائمة المساكن لانني تزوجت يهودية من السفارديين .

"وكان رفض المسكن هو تجربتي الشانية في التعرض للعنصرية العميقة التي توجد في اسرائيل . ومنذ بداية وصولي الى اسرائيل وجهت الى الكثير من الشتائم . فنحن اليهود الامريكيين يطيقوننا بالكاد" .

وفي صفحة ٩ ، فيما يتعلق بما يسمى بالطابع الديمقراطي لتلك القاعدة ، يحاول الكاتب أن يبيّن أنه عاش في دولة بوليسية ، وفي هذا السياق يقول :

"كما يحدث في المانيا النازية ، فان جميع الناس في اسرائيل مطلوب منهم أن يحملوا بطاقات هوية تسمى بالعبرية "تيودات زيهوت" .

"وفي يوم من الايام غيّرت معطفي فنسيت أن آخذ البطاقة معي وخرجت الى قلب تل أبيب فاقترب مني ضابط من الشرطة وسالني عن البطاقة فاخبرته أنني تركتها في معطفي الآخر . ولانني لم أكن أحمل بطاقة الهوية معي فقد ساقوني الى مركز الشرطة .

"وفي مركز الشرطة أبلغني الضابط المناوب بانني ان لم أكن أحمل الهوية فانني معرّض للسجن لمدة تصل الى ١٦ يوما دون حتى المثول أمام قاض . وكل ما اقتضاه الضابط الشرطي هو توقيع "أمر حبس رهن التحقيق" .

"طلبت الإذن بأن أتحدث بالهاتف الى زوجتي وأخبرها أن تحضر الهوية الى المركز وسمح الشرطي بساعتين لكي أحصل على هويتي . وتكلمت مع زوجتي بالهاتف وأحضرتها فوصلت قبل دقائق معدودة من انتهاء الساعتين . ولو كانت قد وصلت متاخرة لكنت قضيت في الحبس ١٦ يوما لانني لم أكن أحمل الهوية معي .

Digitized by UNOG Library

(السيد رجائي خراساني ، جمهورية ايران الاسلامية)

"هذا دليل واحد فقط على أن اسرائيل "دولة بوليسية" وليست "ديمقراطية" ."

أود الآن أن انتقل الى صفحة ١٤ وأرجو من الاعضاء أن يتذرعوا بالصبر لان هذه الملاحظات مهمة للغاية . ويتكلم الكاتب عن التمييز الديني . وتلك احدى القضايا التي ما فتئ ممثلو العالم الثالث يذوقون بسببها المر في اللجنة الثالثة . والكل يعرف أنه لم يصدر حتى الآن أي قرار ضد الصهاينة الذين يحتلون فلسطين فيما يتعلق بهذه الجريمة بالذات وهي جريمة شائعة جدا في فلسطين المحتلة .

Digitized by UNOG Library

لقد قال الكاتب :

"ان القوانين الاسرائيلية تقمع جميع الاديان - فمما يخالف القانون على سبيل المثال محاولة اقناع شخص يهودي باعتناق دين آخر حتى لو كان هذا الشخص لا يؤمن بوجود الله أو بالاديان .

"ولا يسمح للمسيحي بالدعوة الى الانجيل إلا في مبنى الكنيسة فقط ، فاذا أخبر قس أو شخص آخر أحدا بتعاليم الكتاب المقدس خارج مبنى الكنيسة يكون عرضة للسجن لمدة خمس سنوات" .

ما رأي الاعضاء في ذلك ؟

"واذا أعطى مسيحي الكتاب المقدس أو غيره من المواد الدينية الى شخص يهودي فسيكون معرّضا لان يحكم عليه أيضا بالسجن لمدة خمس سنوات . وحتى اذا قام مسيحي بلفتة طيبة تجاه شخص يهودي كأن أهدى اليه طعاما على سبيل المثال ، يمكن تفسير ذلك العمل على أنه محاولة لتحويل اليهودي الى المسيحية ويؤدي الى الحكم على من قام به بالسجن لمدة خمس سنوات .

"وينطبق قانون القمع الديني هذا نفسه على معتنقي العقيدة الاسلامية ان قاموا بعمل من أعمال المودة والتراحم وقدموا أية هدية الى شخص يهودي . فقد تكون العاقبة السجن لمدة خمس سنوات" .

يكفي هذا للتدليل على حال الحرية الدينية والديمقراطية في فلسطين المحتلة .

ومما يعد أكثر اثارة للاهتمام المقطع المتعلق بالجرائم الاسرائيلية . وأقرأ في صفحة ٢٧ ما يلي :

"بما أن اسرائيل (فلسطين سابقا) هي الارض التي سار فوقها يوما موسى ويسوع ومحمد ، فمن المتوقع أن يحترم سكانها قدسية هذه الارض والمواقع الدينية الموجودة بها .

"ان معظم العرب المسلمين والعرب المسيحيين يحترمون بل ويبجلون قدسية الارض ؛ ولكن أقلية صغيرة فقط من اليهود هي التي تكِن لها نفس الاحترام . ان ٩٥ في المائة من السكان اليهود ملحدون أو لا يؤمنون بالاديان ولا يتقيد سلوكهم الانساني الآثم بالوصايا العشر أو بأية ضوابط أخرى .

Digitized by UNOG Library

"وعندما تحكم الصهاينة/البلاشفة اليهود في "الارض المقدسة" بدأت كل أشكال الخطيئة تنتشر في هذه الارض . وفي غضون بضعة عقود أصبحت هذه الارض المقدسة سدوم وعمورة معاصرتين ، وتفشى فيها تهريب المخدرات وإساءة استعمال العقاقير ، والاتجار غير المشروع بالسلاح ، والدعارة ، والقمار ، وابتزاز قوة العمل ، والقتل ، واغتصاب الحقوق ، والابتزاز ، والتزوير في التأمينات ، وتقاضي فوائد فاحشة على القروض ، وفساد مسؤولي الحكومة والشرطة .

"وتوجد في اسرائيل عصابات اجرامية منظمة مقرها في بات يام بالقرب من تل أبيب . وكثير من أفراد هذه العصابات الاجرامية المنظمة من أرباب السجون وكانوا أعضاء في قوات المغاوير بالجيش الاسرائيلي ويتمتعون بمهارة كبيرة في استخدام الاسلحة والمتفجرات .

"ان الجريمة المنظمة في اسرائيل تعمل علنا بسبب فساد أوساط الحكومة والشرطة . وتدفع الجريمة المنظمة الرشاوي لبعض المسؤولين في الشرطة والحكومة ويشترك بعض المسؤولين اشتراكا نشيطا في العمليات الاجرامية .

"ان الامريكي العادي لا يسمع عن كل ذلك ، عن الجانب الحقيقي لاسرائيل لأن الصهاينة يتحكمون في الصحافة والاذاعة والتليفزيون في امريكا ويلزمون الصمت ازاء هذه الامور . ولكن في اسرائيل تنشر بعض الصحف تلك الحقائق . فعلى سبيل المثال نُشرت في منتصف الصفحة الاولى في الصحف الصادرة باللغة العبرية منذ عامين مقالة قالت في الواقع ان ما فشلت المافيا الايطالية في انجازه في أربعين عاما نجحت المافيا الاسرائيلية في انجازه في خمس سنوات . فقد أنشأت أكبر حلقة للتصدير غير المشروع للمخدرات في الشرق الاوسط وتبيع المخدرات أساسا الى المانيا والولايات المتحدة" .

وأود أن استرعي انتباه الذين يكافحون اساءة استعمال المخدرات في الولايات المتحدة الى هذه الجملة المحددة .

Digitized by UNOG Library

اننا نسمع في اللجنة الثالثة عن تهريب المخدرات ويذكر اسم جميع البلدان ، باستثناء العميل الحقيقي والمجرم الحقيقي .

ونقرأ في صفحة ٣٠ ، فيما يتعلق بالعنصرية التي هي السمة الرئيسية لتلك الدولة ، ما يلي :

"تتذكرون أني أشرت الى أن متاعبي قد بدأت في اسرائيل عندما تزوجت أنا اليهودي الغربي من يهودية شرقية . ان سوء معاملة اليهود الغربيين لليهود الشرقيين ترقى الى مرتبة السياسة الحكومية الرسمية . وتضرب هذه النزعة العنصرية بجذورها عميقا في اسرائيل وتُقسِّم السكان اليهود بشكل حاد .

"دخلت يوما مقهى في تل ابيب . كان المكان مزدحما فجلست على المقعد الوحيد الخالي . وكان يجلس على المائدة نفسها خمسة من اليهود الشرقيين من المغرب . ولما عرفوا أني أدرس العبرية ، أخذوا يساعدونني في دراستي واذا بشرطي اسرائيلي أزرق العينين من النوع النازي يدخل المقهى .

"فأمرني قائلا 'إبعد عن هؤلاء الكوشيم' . و 'الكوشيم تعني بالعبرية 'الزنوج' .

"فأجبته قائلا ، 'بعد أن أنهي وجبتي' .

"وعندئذ شهر الشرطي سلاحه وقال 'اخرج الآن' .

"ونصحني صاحب المقهى قائلا 'يحسن بك أن تستمع لما يقول' . فنهضت واقفا .

"ووقف الشرطي بالقرب مني شاهرا سلاحه في وجهي وأمرني قائلا 'الق قهوتك وفطيرتك على الارض' .

"ولما كان سلاحه مشهرا الىّ لم أجادله . وألقيت القهوة والفطيرة فوق الارض .

"عند ذاك قال لي 'اخرج من هنا ولا تعد مرة ثانية' ."

Digitized by UNOG Library

(السيد رجائي خراساني ،
جمهورية ايران الاسلامية)

ولتسمحوا لي بقراءة مقطع آخر . ان الكتاب كله مثير للاهتمام ؛ ولكن قراءته تستغرق وقتا طويلا . ان صفحة ٣٣ تتضمن دليلا على الارهاب الصهيوني . ومن المهم الآن للغاية أن نتذكر أنه بما أن جميع مسؤولي هذه القاعدة من الارهابيين المحترفين ، وبما ان القاعدة نفسها مؤسسة نظريا على الارهاب ، فان أولى الوسائل وأحسنها - من أجل ترويج كلمة "الارهاب" وجعل القاعدة أكثر قبولا - هي أن يعمد ممثلو القاعدة الصهيونية الى اتهام سائر البشر وكل الاخيار في العالم بالارهاب .

Digitized by UNOG Library

ولو تحقق ذلك ، لبدا كل الناس سواء ولاصبح الارهابيون ، في مأمن . ولكن ذلك لن يجدي .

وفيما يتعلق بالاهاب يقول الكتاب :

"وبحلول عام ١٩٤٨ عندما أعلنت اسرائيل قيامها كدولة ، زاد أولئك اليهود الغزاة من ملكيتهم للاراضي ، غير أن تلك الملكيات ظلت أقل من ٦ في المائة من اجمالي مساحة الاراضي

"وكان اليهود بحاجة الى مزيد من الاراضي ، لكي يواجهوا الزيادة في أعداد المهاجرين من الاوربيين ، لكن الفلسطينيين العرب رفضوا أن يبيعوهم الارض . ولكي يحصلوا على مزيد من الارض من الفلسطينيين ، لجأ أولئك اليهود الشيوعيون ذوو الاتجاه الاوروبي (الاشكناز) الى استخدام الاسلوب الوحيد الذي يجيدونه وهو الارهاب .

"وقد ارتكبوا أول أعمالهم الارهابية الكبيرة ضد الفلسطينيين في قرية دير ياسين الفلسطينية . ففي ليلة ٩ نيسان/ابريل ١٩٤٨ ، قامت عصابتان صهيونيتان هما الارغون وشتيرن بمهاجمة القرية وذبحت ٢٥٠ رجلا وامرأة وطفلا .

"ويقول مناحم بيغن قائد الهجوم على دير ياسين والذي أصبح بعد ذلك رئيسا لوزراء اسرائيل :"لم يكن للمذبحة ما يبررها فحسب ، بل أن دولة اسرائيل لم تكن لتقوم لولا انتصار دير ياسين"

"وقد تسببت مذبحة دير ياسين في هروب فلسيطينيين آخرين من ديارهم من الرعب . وقاد الارهابيون الصهاينة الشاحنات وعليها مكبرات الصوت في شوارع وطرق فلسطين يحذرون الفلسطينيين بأن ما حدث في دير ياسين قد يحدث لهم اذا لم يتركوا ديارهم . ولم يكن أولئك الارهابيون الصهاينة منـاورون . فعلى سبيل المثال :

"قتلوا ٦٠ فلسطينيا في بلد الشيخ .

"ونسفوا ٣٠ منزلا في سعسع ، مما أسفر عن مقتل ٦٠ امرأة وطفلا .

"وقتلوا عددا من النساء كن يعملن في دير سان سيمون بالقدس .

Digitized by UNOG Library

"وذبحوا ٢٥٠ في اللد .

"وقتلوا ٢٠٠ معظمهم من الشيوخ في مسجد بقرية الدوايمة .

"وقتلوا ٥١ عاملا زراعيا أثناء عودتهم من حقولهم الى منازلهم في كفر قاسم .

"وطرد السكان المسيحيون الفلسطينيون في قبية بيرعيم من القرية ودمرت القرية بكاملها . وانتهكت حرمة مقبرة القرية بما في ذلك تحطيم ٧٣ صليبا .

"وأثناء الشهور القلائل التي ارتكبت فيها تلك الأعمال الارهابية وغيرها أجبر ٠٠٠ ٣٠٠ فلسطيني من المسلمين والمسيحيين على ترك ديارهم أو أن يقتلوا على أيدي الجماعات الارهابية المؤلفة من اليهود الأوروبيين ذوي النزعة الشيوعية .

"وبعد أن أعلنت اسرائيل قيامها كدولة في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ استمر الارهاب الاسرائيلي في محاولة لاخراج مزيد من الفلسطينيين من ديارهم .

"ومنذ عام ١٩٤٨ هدم أولئك الارهابيون الصهاينة ٣٥٠ كنيسة مسيحية ومسجدا اسلاميا .

"وعند هذه النقطة أود أن أوجه هذا التحذير الى جميع من يؤمنون بالله في الولايات المتحدة من المسيحيين والمسلمين واليهود :

"ان تدمير الدين على أيدي اليهود الصهاينة في طور التنفيذ في الولايات المتحدة . أما في اسرائيل فقد فرغوا منه تقريبا" .

والجزء الذي أود أن أقرأه عليكم موجود في صفحة ٣٥ - كيف قضوا على المعارضة - وهو فصل موجز جدا ، ولكن من المثير أن تصرفوا المزيد عنهم . يقول هذا الجزء :

"ولكي يحقق الصهاينة أهدافهم ، فانهم لن يدعوا أحدا يقف في طريقهم ، وخلال الحرب العالمية الثانية ، تعاونت القيادة الصهيونية مع النازية بتقديم اليهود من الطبقات الاجتماعية الأدنى الى معسكرات الاعتقال" .

وبذلك نستطيع أن نعرف من الذي كان مسؤولا عن المحرقة

Digitized by UNOG Library

"ولذلك فليس من المثير للدهشة أنهم اغرقوا السفينة "باتريا" وهي تحمل ٢٥٣ من المهاجرين اليهود كان الصهاينة يخشون أنهم قد يعارضون الصهيونية . وفي حادث آخر ، مات ٧٦٠ يهوديا عندما أغرق الصهاينة السفينة "ستروما" لنفس السبب .

"بل أن الشخصيات العالمية المعروفة لم تكن معصومة من الارهاب والعنف الصهيونيين . ففي ١٩٤٨ أرسلت الامم المتحدة الكونت فولك برنادوت السويدي للتوسط في محاولة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني . وكان الكونت برنادوت يحبذ تقسيم المنطقة - جزء من الارض يعطى لليهود وجزء يعطى للفلسطينيين . وقد أغضب ذلك الصهاينة الذين كانوا يريدون الاستيلاء على الارض كلها. وفي مشهد يتسم بالوقاحة ويزدري بالديبلوماسية والعدالة والسلوك المهذب قضى الصهاينة على الكونت برنادوت . فقد اغتالوه هو وسائق سيارته أثناء تجوالهما بالسيارة في شوارع القدس" . (جاك برنشتين ، حياة يهودي امريكي في اسرائيل العنصرية الشيوعية"

ان هذه الشهادة التي يقدمها يهودي شريف ، نكن له احتراما كبيرا لتمسكه بالدين الذي دعا اليه موسى عليه السلام ، قد تكون مقنعة لجميع الممثلين بشأن طبيعة الصهيونية وذلك الكيان الصهيوني الذي يحتل فلسطين . واسمحوا لي أن أوكد مرة أخرى ، أنه حتى تفكك تماما هذه القاعدة الصهيونية ، فلن يسود السلم والامن في الشرق الاوسط ، لان الطبيعة الكامنة في ذلك النظام ذاته هي الاجرام والارهاب ، والحرب وسفك الدماء والارتشاء .

ولحسن الحظ ، فان التطورات الاخيرة في المنطقة تحمل لنا بشائر تدعو الى التفاؤل . فكما قلت استطاعت مجموعة صغيرة من المسلمين المؤمنين الجادين أن تسحق الجيش الصهيوني الذي لا يقهر والذي يحتل فلسطين . ولن يمضي وقت طويل حتى تتحد الامم الاسلامية لتحررنا جميعا ، بل وتحرر الجمعية العامة ، من مخالب الصهيونية .

Digitized by UNOG Library

السيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

تناقش قضية فلسطين في مجلس الامن وفي هذه الجمعية العامة منذ نشأة المنظمة ذاتها . أربعون عاما من النقاش وعدد لا حصر له من القرارات الصادرة عن كلا الهيئتين لم يستطيعا حل هذه المشكلة ، التي تشكل - بلا شك - لب أزمة الشرق الاوسط بأسرها . لقد كانت منطقة الشرق الاوسط مسرحا لعدد كبير من الحروب ، يرجع مبعثها كلها أساسا ، الى السياسة غير العادلة وغير المشروعة التي تواصل اسرائيل انتهاجها ، والمتمثلة في انكار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وحقه في أن يكون له وطن . فالمعاناة ، والتدمير ، والخسائر في الارواح التي سببتها تلك السياسة ، والجهود التي بذلها المجتمع الدولي منذ نشأة هذه المنظمة لم تكن كافية لانهاء ذلك الوضع .

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والمقدم الى الجمعية العامة في دورتها الحادية والاربعين هذه ، لا يمكن أن يكون أكثر بلاغة . ينص التقرير على أنه :

"ونتيجة للسياسات والممارسات التي تنتهجها اسرائيل واستمرار عدم احراز تقدم في سبيل التوصل الى حل سلمي عادل ودائم ، استمر تزايد التوتر والعنف في المنطقة ، مما زاد حدة الخطر على السلم والامن الدوليين" .

(A/41/35 ، الفقرة ٥)

ان التقرير واضح في اثباته للمعاملة المهينة اللاإنسانية التي يلقاها الفلسطينيون في الاراضي الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي . ففي التقرير اشارة الى العودة في آب/أغسطس ١٩٨٥ ، الى أحكام الطوارىء الصادرة في عام ١٩٤٥ ، والتي سنت ابان الانتداب البريطاني ، وهي الادوات الرئيسية لسياسة اسرائيل القمعية . كما ورد ذكر الاعتقالات التعسفية والتعذيب والعقوبات الجماعية ، والتعدي على حرمة الاماكن الاسلامية المقدسة ولاسيما في الخليل والقدس ، وكلها أمور تقع كل يوم .

ونحن جميعا نعرف منذ وقت طويل من هو المسؤول عن عجز منظمتنا عن حل هذه المشكلة . لقد تلقت اسرائيل مؤازرة سياسية وعسكرية واقتصادية غير مشروطة من

Digitized by UNOG Library

واشنطون . وقد اتخذت هذه المؤازرة شكل اساءة استخدام الولايات المتحدة لحق النقض في مجلس الامن في أكثر من ٥٠ مناسبة ، والازدراء المستمر الذي تبديه اسرائيل دوما - استنادا الى تلك المؤازرة - للقرارات التي تصدرها الجمعية العامة .

ان الحالة المبينة بتقرير اللجنة ليس لها نظير الا ما سببه نظام الفصل العنصري الوحشي اللاإنساني في جنوب افريقيا والحقائق التي تنطوي عليها هذه الحالة ، يجب أن تدفع البلدان - التي تضع مصالحها الانانية في المقام الاول - الى اعادة التفكير عن مواصلة مؤازرتها لكل من هذين النظامين . اذ أن هذه المؤازرة تحول تأييدها المزعوم لحقوق الانسان الى كلمات جوفاء تنطوي على النفاق .

ان جهود هذه المنظمة قد تبلورت في سلسلة من المبادىء التي تشكل أساس أي حل لمشكلة الشرق الاوسط .

أولا ، قضية فلسطين هي العنصر الاساسي للمشكلة برمتها . وبدون احترام حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما فيها حقه في العودة الى ديياره ، وفي الاستقلال وتقرير المصير ، واقامة دولته المستقلة في فلسطين ، لا يمكن أن يكون هناك سلم عادل ودائم في تلك المنطقة من العالم .

ثانيا ، اشراك كل الاطراف المعنية - بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية - على قدم المساواة في كل المحادثات والاجتماعات والمفاوضات والمؤتمرات التي تعقد بغية تحقيق سلم عادل ودائم . اذ أن ذلك أمر لا غنى عنه .

ثالثا ، يجب احترام مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة . اذ أن اساس أي حل هو انسحاب اسرائيل الكامل غير المشروط من كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

رابعا ، اعتبار كل الاحكام والتدابير التي اتخذتها سلطة الاحتلال ، أي اسرائيل ، والرامية الى تعديل وضع القدس ، مثل نزع ملكية الاراضي والممتلكات ، واصدار ما يسمى بالقانون الاساسي ، واعتبار تلك المدينة ، أي القدس ، عاصمة لاسرائيل لاغية وباطلة .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، يجب احترام من كل دولة المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة معترف بها دوليا ، في ظل توفير الامن والعدالة لكل الشعوب .

سادسا ، ان السياسات والممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة - بما فيها القدس - غير جائزة بل وغير مشروعة . وهي سياسات وممارسات أدانتها الغالبية الساحقة للمجتمع الدولي .

وأخيرا ، نعتقد أن عقد مؤتمر دولي للسلام معنى بالشرق الاوسط ، برعاية الامم المتحدة ، كما ورد ذلك باعلان جنيف بشأن فلسطين ، يجب أن يتم على وجه السرعة دون أي تأخير . اذ أن عقد هذا المؤتمر من شانه أن يكون خطوة هامة للامام في السعي من أجل سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط . وفي هذا السياق ، فان كل من اسرائيل والولايات المتحدة سيظهران اهتمامهما بايجاد تسوية سلمية للمشكلة اذا كفا عن معارضتهما لعقد ذلك المؤتمر . ان منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لا يمكن أن تستبعد من ذلك المؤتمر ، حيث أنه دون مشاركتها في أية مفاوضات لا يمكن التوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة .

وينبغي أن نذكر أن انعقاد المؤتمر وتشكيل لجنة تحضيرية في اطار مجلس الامن يحظيان بتأييد حركة عدم الانحياز التام ، والتي شددت في مؤتمر قمتها الثامن على ضرورة أن ينعقد هذا المؤتمر بأسرع وقت ممكن ، وأدانت موقف اسرائيل والولايات المتحدة السلبي تجاه هذا المؤتمر . وهذا الموقف لبلدان عدم الانحياز الذي تشاطره بلادي يجب أن يأخذه في الاعتبار كل أعضاء مجلس الامن وهو الهيئة التي تتحمل المسؤولية ، الرئيسية في تشكيل اللجنة التحضيرية المذكورة .

ويجب أن نختتم بالاعراب عن تضامننا مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد الاصيل للشعب الفلسطيني . لقد تضامنت نيكاراغوا تضامنا تاما فعّالا مع القضية الفلسطينية ، ليس فقط لاننا نؤمن بانها قضية عادلة ضرورية ، لكن لاننا وجدنا - ويبدو أن آخر أخبار الامس التي وردت في الصحافة الامريكية تؤكد ذلك مرة أخرى - أن نيكاراغوا ، مثلها مثل الشعب الفلسطيني ، هدف لنفس المصالح الامبريالية . وسيأتي قريبا اليوم الذي سيسود فيه العدل والسلم - وهما هدفا نضال كل منا - لصالح البشرية جمعاء .

Digitized by UNOG Library

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو الآن ممثل السنغال ليتولي عرض مشاريع القرارات A/41/L.38 و L.39 و L.40 و L.41 .

السيد ساري (السنغال)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بعد أسبوع من اليوم سيحتفل المجتمع الدولي بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ، معبّرا بذلك عن تضامنه المتجدد مع هذا الشعب ومن أجل استعادة السلم والاستقرار في الشرق الأوسط .

ومنذ عدة أيام ونحن نناقش قضية فلسطين في الجمعية العامة . وكل هذا يبيّن اهتمام المجتمع الدولي بهذه المسألة من ناحية ، وضرورة إيجاد حل عادل ودائم للمشكلة من الناحية الأخرى ، إذا كنا نريد استعادة السلم والاستقرار في المنطقة . ويدرك السادة الأعضاء تمام الادراك أن عدم تسوية القضية الفلسطينية يمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . لذلك ينبغي للجمعية العامة ومجلس الأمن أن يوحّدا جهودهما من أجل تسوية هذه القضية . بهذه الروح وفي هذا الإطار ، دأبت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف منذ انشائها على بذل قصاري جهدها لتزويد هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة بالعناصر الكفيلة بتحقيق هذا الهدف . ويتضح ذلك في خطة التسوية المقترحة من اللجنة في شكل توصيات . وكما تتذكر الجمعية العامة فإنها أقرت هذه الخطة في دورات سابقة عادية واستثنائية .

وهناك محافل دولية أخرى اعتمدت هذه الخطة بالفعل . وبناء على مبادرة من اللجنة ، وبموافقة الجمعية العامة عقد المؤتمر الدولي المعني بالقضية الفلسطينية في جنيف في الفترة من ٢٩ آب/أغسطس الى ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ . وقد اقترح ذلك المؤتمر في جملة أمور عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط باعتباره أفضل تعبير ممكن للدعوة الى الحوار فيما بين الأطراف المعنية . ويفترض هذا الحوار سلفا في المقام الأول عدم وجود أية شروط محددة سلفا .

لكل هذه الأسباب ، تود اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف أن تقدم الى الجمعية العامة مشاريع القرارات A/41/L.38 وL.39 و L.40 و L.41 .

Digitized by UNOG Library

ويؤكد مشروع القرار A/41/L.38 ، على ضرورة قيام مجلس الامن باتخاذ إجراء إيجابي بشأن توصيات اللجنة ، نظرا لأن هذه التوصيات ، بموضوعيتها وروحها العملية وأخذها في الاعتبار مصالح كل الاطراف المعنية ، يمكن أن تسهم إسهاما كبيرا في تسوية القضية الفلسطينية .

وقد رؤي من الضروري أيضا بث عنصر دينامي جديد في لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة .

ويتناول مشروع القرار A/41/L.39 ، بشكل خاص دور الامانة العامة في القضية الفلسطينية . وهو يرجو من الامين العام أن يزود شعبة حقوق الفلسطينيين التابعة للامانة العامة بالموارد اللازمة . وكما تعلم الجمعية العامة ، فإن هذه الهيئة نجحت منذ إنشائها ، بفضل تفانيها وكفاءتها وموضوعيتها ، في جعل الرأي العام يدرك على نحو أفضل أبعاد القضية الفلسطينية .

ويعالج مشروع القرار (A/41/L.40) ، دور إدارة شؤون الإعلام في زيادة الوعي بالقضية الفلسطينية . ونرحب في هذا الصدد بالطريقة الممتازة التي تتبعها في الاضطلاع بمهامها . ويرجو مشروع القرار من إدارة شؤون الإعلام أن تقوم ، بتعاون تام مع اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بمواصلة تنفيذ برنامجها الإعلامي الخاص المتعلق بقضية فلسطين ، وبشكل خاص بنشر كراسات وكتيبات وتنظيم لقاءات اقليمية ووطنية للصحفيين .

ويتناول مشروع القرار A/41/L.41 ، موضوع عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط . وقد نجمت فكرة ذلك المؤتمر عن دراسة مطولة ومثمرة للقضية الفلسطينية . ويعتبر المؤتمر الدولي بالشكل المقترح هنا إسهاما هاما من جانب الامم المتحدة في البحث عن حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية . وهو يجمع كل الاطراف المعنية وكذلك الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . ولهذا ، يدعو مشروع القرار هذا كل الدول الاعضاء لأن تضاعف جهودها من أجل عقد هذا المؤتمر .

وقد دُعي مجلس الامن لأن يقوم في إطار اضطلاعه بدوره في حفظ السلم والامن

Digitized by UNOG Library

الدوليين بإنشاء لجنة تحضيرية - وهذه خطوة مبتكرة - يعهد اليها باتخاذ التدابير اللازمة لعقد هذا المؤتمر .

وطُلب من الامين العام أن يواصل جهوده بالتشاور مع مجلس الامن لعقد ذلك المؤتمر .

وترمي مشاريع القرارات الاربعة هذه ، بمحتواها وصياغتها ، الى تحقيق هدف واحد ، ألا وهو إحلال السلم في الشرق الاوسط ، وذلك بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال وإقامة دولته في فلسطين من خلال الوسائل السلمية . وكما تلاحظ الجمعية العامة ، تتسم مشاريع القرارات هذه بالاعتدال وضبط النفس والموضوعية ، وباعتمادها تُجدد الجمعية العامة تصميمها على العمل من أجل إعادة السلم والاستقرار والامن في الشرق الاوسط ، ومن ثم تتيح للشعب الفلسطيني أن يستعيد مرة أخرى حقوقه المشروع وغير القابلة للتصرف .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا الى آخر متكلم في مناقشة هذا البند . وأعطي الكلمة الآن لممثل منظمة التحرير الفلسطينية

السيد ترزي(منظمة التحرير الفلسطينية) : استقبل سماحة الشيخ سعد الدين العَلَمِيّ ، رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشريف ، استقبل القناصل العامين لكل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في مدينة القدس . وقد كلّفني الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن أنقل اليكم ومن خلالكم ، الى ممثلي الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة كلمة سماحة الشيخ العلمي في ذلك اللقاء . وفيما يلي نص هذه الكلمة :

"أصحاب السعادة المحترمين ، أُرحب بكم وأشكر لكم تلبية دعوتي لهذا اللقاء الذي أُعلّق عليه شخصيا ، بصفتي رئيسا للهيئة الإسلامية العليا ، أهمية كبيرة لما نلمسه فيكم من اهتمام بالقضايا الإنسانية ومتابعة لما يعانيه المواطنون العرب في القدس وباقي أنحاء الارض المحتلة من ظروف صعبة ، وما يتعرضون له من معاناة وملاحقه في شتى مجالات الحياة في ظل الاحتلال" .

Digitized by UNOG Library

"أما بعد فإنني إذ أكرر ترحيبي بكم وددت بناء على قرار الهيئة الإسلامية العليا أن أطلعكم على أمور ثلاثة مما نعانيه تحت الاحتلال على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر وهي :

"أولا إن ما يتعرض له المواطنون في مدينة القدس مؤخرا من اعتداءات على حياتهم وحرق لسياراتهم وممتلكاتهم أثار القلق والفزع في قلوب المواطنين ونحن نشعر بأننا مهددون دائما من قبل بعض الفئات الصهيونية المتطرفة وبخاصة دعاة العنصرية من حركة (كاخ) .

"إن واجب الحفاظ على الأمن وعلى أرواح وممتلكات وأموال الناس هو مسؤولية السلطة وعلى السلطة أن تتحمل هذه المسؤولية كاملة وتضع حدا لاعتداء هؤلاء المعتدين . والهيئة الإسلامية العليا تشهدكم وتعلن للعالم أجمع ان المواطنين العرب في القدس غير آمنين على انفسهم وأموالهم وممتلكاتهم أو مقدساتهم ونرجو من العالم كله أن يمارس الوسائل الكفيلة بتأمين المواطنين في وطنهم ليشعر الناس بالأمن والأمان .

"ثانيا مقبرة مامن الله : إن الهيئة الإسلامية العليا التي تؤمن باسمى المُثل الإنسانية تأمل في نصرة جميع محبي السلام والمدافعين عن حقوق الإنسان بالوقوف معها في وجه الاعتداءات الصارخة التي تجرى ضد الأموات المسلمين في مقبرة مامن الله الذين تتعرض عظامهم في قبورهم لجنازير وعجلات الجرافات ومختلف الآليات لتمرير خطوط المجاري التي تقوم بتمديدها بلدية القدس في هذه المقبرة . ولم نتمكن بمختلف الوسائل المتاحة لنا من إيقاف هذا الاعتداء ، لذلك فإننا نأمل فيكم الوقوف الى جانبنا صونا لكرامة الإنسان وحفظا لحرمة الأموات . الذين تجمع جميع الديانات على صيانة قبورهم وعدم الاعتداء على حرمات مقابرهم .

"أما الموضوع الثالث الذي وددت اطلاعكم عليه فهو موضوع السجناء الأمنيين . وما يعانيه هؤلاء المعتقلون من سوء معاملة ، وإهانة وإهمال وظروف

Digitized by UNOG Library

هيئة تتنافى مع أبسط القواعد والمثل الإنسانية وأنا اطالب ، من خلال هذا اللقاء ، السلطات المحتلة بأن توفر لهم الظروف الحياتية التي تنص عليها جميع الشرائع والقوانين والأعراف الدولية .

"وختاما فإن هموم الاحتلال كثيرة وأرجو منكم تبليغ حكوماتكم باننا نحتاج الى تاثير قوة دولية للمحافظة على حياتنا ومقدساتنا .

"أشكركم مرة أخرى وآمل أن نلتقي في المستقبل القريب في ظروف أحسن مع احترامي وتقديري .

"توقيع ، سعد الدين العلمي ، رئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس" .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعلن انه سيجري التصويت على مشروع القرار المقدم تحت هذا البند في وقت لاحق وسيعلن ذلك في اليومية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library